بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير بعنوان:

انفتاح الدلالة في النص القرآني

دراسة لغوية تحليلية

إعداد:

عدنان حسن إبراهيم الديّات

إشراف:

الأستاذ الدكتور:

يوسف مسلم أبو العدوس

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

انفتاح الدلالة في النص القرآني

دراسة لغوية تحليلية

إعداد

عدنان حسن إبراهيم الديات

بكالوريوس لغة عربية ، جامعة القادسية ١٩٩٩ م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس .... مشرفا ورئيسا

الأستاذ الدكتور ماجد ياسين جعافرة .... عضوا

الأستاذ الدكتور موسى سامح ربابعة .... عضوا

الدكتور سعيد جبر أبو خضر .... عضوا

١٥- أيار ٢٠٠٦ م

١٧- ربيع ثاني- ١٤٢٧ هـ

المحتوى

الموضوع — الصفحة

الملخص

عنوان الدراسة: انفتاح الدلالة في النص القرآني، دراسة لغوية تحليلية.

إعداد الطالب: عدنان حسن إبراهيم الديات.

إشراف: الأستاذ الدكتور: يوسف مسلم أبو العدوس.

تتناول هذه الدراسة جانبا دلاليا مهما في النص القرآني، حيث تحاول الكشف عن انفتاح الدلالة في النص القرآني، وتوضح بواعثه في مستويات لغوية محددة. وتتكون الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.تتضمن المقدمة ، موضوع الدراسة وأهميته،ومنهجية الدراسة، والدراسات السابقة لهذا الموضوع. ويتضمن الفصل الأول،انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي، وبواعثه: المفصل الصوتي والتنغيم.ويتضمن الفصل الثاني،الانفتاح في المستوى الصرفي، وبواعثه: تناوب الصيغ والعوارض التصريفية. ويتضمن الفصل الثالث،الانفتاح في المستوى التركيبي، وبواعثه: مرجع الضمير، والتقديم والتأخير.ويتضمن الفصل الرابع،الانفتاح في المستوى المعجمي، وبواعثه: المشترك اللفظي والتطور الدلالي. وتتضمن الخاتمة، النتائج التي توصل إليها البحث، ويمكن تلخيصها كما يأتي :

- إن من أهم بواعث الانفتاح في النص القرآني: المفصل الصوتي والتنغيم، وتناوب الصيغ والعوارض التصريفية، ومرجع الضمير والتقديم والتأخير، والمشترك اللفظي والتطور الدلالي.
- يتفق انفتاح الدلالة في النص القرآني في سياقاته المتعددة ودلالة السياق القرآني الكلية؛ حيث لم يقف السياق القرآني عند معنى واحد؛ لتبقى كل المعاني والدلالات محتملة .

المقدمة

تتجه هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن :" انفتاح الدلالة " في النص القرآني، ولعل نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، في زمن، كان أهله يشتهرون بالفصاحة والبلاغة والبيان، والتحدي المعجز لأهل الجاهلية بأن يأتوا بآية من مثله، والإعجاز القرآني الخالد الذي لا تنقضي عجائبه حتى قيام الساعة، هي البواعث على استثارة النفس لمعالجة هذا الموضوع .

وتسعى هذه الدراسة إلى البحث في موضوع الانفتاح الدلالي في النص القرآني، فدراسة النص القرآني دلاليا تشكل جانبا مهما في الدراسات اللغوية للنص القرآني، كما تشكل محاولة مهمة في التوصل إلى اكتشاف بواعث قد تؤدي إلى الانفتاح الدلالي. واتبعت الدراسة منهجية تقوم على تحليل الانفتاح في المستويات اللغوية، حيث قصدت إلى الكشف عن الانفتاح الحاصل في الآيات القرآنية المنتقاة .

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول: تناول التمهيد، عددا من الموضوعات وهي، أولا: نبذة تاريخية عن علم الدلالة، وثانيا: التعريف بعلم الدلالة، وثالثا: أنواع الدلالات اللغوية، ورابعا: تعريف مفهومي الانفتاح والانغلاق الدلاليين.

أما الفصل الأول: فتناول انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي، وبواعثه: المفصل الصوتي، والتنغيم. وأما الفصل الثاني: فيتناول انفتاح الدلالة في المستوى الصرفي،

وبواعثه: تناوب الصيغ، والعوارض التصريفية. وأما الفصل الثالث:فقد تناول انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي، وبواعثه: مرجع الضمير، التقديم والتأخير . وأما الفصل الرابع: فقد تناول انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي، وبواعثه: المشترك اللفظي، والتطور الدلالي.

الجدير بالذكر، أن عددا من الأبحاث والدراسات كانت قد تناولت الجوانب الدلالية في النص القرآني،ومنها:- "انفتاح الدلالة في النص القرآني"،بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة، العدد ٢٧،السنة ٢٠٠١م، لمهدي أسعد عرار. تناول فيه انفتاح الدلالة في المستويات: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، مؤكدا فيه، أن انفتاح الدلالة وجه من وجوه الإعجاز المعجب في القرآن الكريم .

و-"آيات الإنفاق والتقتير في القرآن الكريم"، دراسة دلالية، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الآداب، جامعة بغداد، لقاسم فاهم خضير الشبلي.- و"أثر الدلالة اللغوية والنحوية في آيات القرآن التشريعية"، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الآداب،جامعة بغداد، لعبد القادر السعدي.

وبعد، فإذا كان ثمة من شكر يقوى على الوقوف أمام فضل العالم الجليل الـذي علم تلميذه دون كلل أو ملل، فشكري موصول- ماحييت - لأستاذي الفاضـل الأسـتاذ الدكتور **يوسف أبو العدوس**، الذي وسع صدره لعثرات تلميذه الشادي، فـراح يقومهـا بتوجيهاته السديدة، فجزاه الله عني كل الخير لقاء ما بذل من جهد.

هذا وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الأسـتاذ الـدكتور **ماجد جعافرة** ، والأستاذ الدكتور **موسى ربابعة** ، والدكتور **سعيد أبـو خـضر**، علـى تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويم اعوجاجها.

تمهيد: في الدلالة

* نبذة تاريخية عن علم الدلالة:

اقتصر علم الدلالة في مراحله الأولى ولا سيما في مرحلة الرواد ، ومنهم: بريل وتابعيهم ومنهم: ماريو باي. على تتبع المراحل التاريخية للتغيرات التي تصيب معاني المفردات،" ونتيجة التطور الذي أصاب علم الدلالة – خصوصاً بعد الحرب العالمية – فقد تخلى عن دراسة معاني المفردات وتطورها حسب، وعُني بالطريقة التي تتصل بها الكلمات والجمل بالأشياء والعمليات في العالم، من ناحية، والطريقة التي تتواصل بها الكلمات والجمل فيما بينها ضمن مثل هذه المفاهيم (الترادف: synonymy) و(التناقض: contradiction) و(الاستتباع: Entailment) من ناحية ثانية؛ لأنّ اللغة ليست كلمة مفردة، بل وحدات متصلة ومترابطة في منظومة واحدة"(١).

"التطور الدلالي هو موضوع علم الدلالة التاريخي (Historical Semantics) الذي يعدّ جانباً من جوانب التطور اللغوي،(Historical Linguistics) الذي يشمل الأصوات والصرف والنحو والمفردات. تطور الدلالات- عموماً- " ظاهرة شائعة في

---

(١) انظر: سعيد أبو خضر: تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، ص١٢. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص٢٢-٢٥، وإبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٧-٩، وفايز الداية، علم الدلالة العربي، ص٦-٩، وأحمد عبد الرحمن حماد، علم الدلالة في الكتب العربية، ص ١٠١- ١٠٥، وفرانك بالمر، ترجمة خالد محمود جمعة، مدخل إلى علم الدلالة، ص ٣١-٣٦.(٢) سعيد أبو خضر: تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، ص١٢.

جميع اللغات أكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، فاللغة في تطور مستمر" يتنازعها فيه- كما يرى(A.Darmester)- عاملان هما: المحافظة، والتغيير. وبين هاتين القوتين تقع اللغة في صراع دائم. لهذا، سعى اللغويون إلى رصد هذه الظاهرة وتفسيرها بموضوعية، أعانهم " علم التأثيل" (Etymology) وعلم الدلالة(Semantics)- كما هو عند الرواد على وجه الخصوص- على دراسة تفسير المعاني وتطورها"[1].

شرع(C.Chr.Reisig)- قريباً من ١٩٢٥م- ينشيء مفهوماً جديداً للنحو انطوى على فروع ثلاثة منها: فرع أسماه (Semasiology)، عدّة نظاماً تاريخياً يسعى لتحديد المبادئ التي تحكم تطور المعنى.

كما توصل(M.Brea'l) الى قواعد عامة في تطور الدلالة لا تخرج عن الناحية التاريخية. غير أنّ الباحثين الذين جاءوا بعده قد فطنوا إلى الناحية الاجتماعية في تطور المعنى، كما فطنوا إلى العوامل الإنسانية في هذا التطور والعوامل الخارجية. وفي هذا السنهج جرى(I.A.Richards,C.K.Ogden) في كتابهما(The Meaning of

---

(١)سعيد أبو خضر: تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، ص١٢-١٣. وانظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٧-١٠، وفريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص١٤-١٦، وأحمد محمد قدور، في الدلالة والتطور الدلالي،ص١١٦.

Meaning)، وبحثا فيه مسألة الدلالة وتطور المعنى من الناحيتين الاجتماعية والنفسية فبيّنا علاقة الشعور والعاطفة والإدارة والسلوك في تطور الدلالة"(١).

*** تعريف علم الدلالة:**

" يتفق الدلاليون على أنّ علم الدلالة(Semantics) يدرس المعنى دراسة علمية، وهو فرع رئيس من فروع علم اللغة"(٢).

***أنواع الدلالات(٣):**

"إن موضوع الدلالة لا يقتصر على المسائل التي تتصل بدلالة الألفاظ، بل يشمل كل ما يمت إلى المعنى" بصلة في جميع جوانـب اللغـة: الـصوتية والـصرفية والنحويـة والمعجمية. فعلم الدلالة مسؤول عن دراسة الدلالة في مستويات التحليل اللغوي كافة(٤).

وأهم أنواع الدلالات :

١ – الدلالة الصوتية:

---

(١)سعيد أبو خضر: تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، ص١٤. وانظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٧-١٠، وأحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص١٥-١٦ .

(٢)سعيد أبو خضر: تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، ص١١-١٢. انظر أحمد مختار عمر، علـم الدلالة، ص١١-١٤، فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص١٢.

(٣) انظر: شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ص ١٠٩-١١٧.

(٤) انظر: أحمد محمد قدور، في الدلالة والتطور الدلالي، ص١١٦، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص١٣.

" وهي دلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات"[١]. وتكون بإبدال صوت مكان آخر في كلمة، وإضافة صوت إلى كلمة، أو حذف صوت منها[٢]. فكلمة" تنضخ" تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف، بينما تدل " تنضح" على تسرب السائل في تؤدة وبطء، يتبين لنا أن صوت الخاء في الكلمة الأولى قد أثرَّ في دلالالتها، فقد أكسبها القوة والعنف[٣]."

ومن مظاهر الدلالة الصوتية " النبر" فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة"[٤]، " ففي عبارة مثل: هل يستطيع الانسان أن يعيش فوق سطح القمر عاماً كاملاً؟! فإذا كان النبر على (سطح القمر) مثلاً، دل على أن العيش فوق سطح القمر، هو موضوع الغرابة لدى المتكلم، وإذا كان النبر على (عاماً)، دل ذلك على أن المتكلم يعتقد أن الإنسان يمكن أن يعيش على سطح القمر ساعات أو أياماً لكن أن يعيش عاماً كاملاً فهذا شيء غريب ومستبعد"[٥].

ومن مظاهر الدلالة الصوتية: " التنغيم": خذ مثلاً تلك العبارة العامية " لا يا شيخ" وتذكر أنك تستطيع أن تنطق بها بعدة نغمات، وهي مع كل نغمة من تلك النغمات

---

(١) إبراهيم أنيس: دلالة الألافاظ، ص٤٦، وينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة،ص٣٠.

(٢) انظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص٣٠، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٤٦، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص١٣.

(٣) انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٤٦، فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص٣١-٣٢.

(٤)إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص٤٦.

(٥) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، ص٣٥.

تفيد دلالة خاصة، فهي مرة لمجرد الاستفهام، وأخرى للتهكم والسخرية، وثالثة للدهشة والاستغراب وهكذا..... فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات"[١].

٢- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ وبنيتها[٢]. فلا يكفي لبيانمعنى " استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية(غفر) بل لابد أن يضم إلى معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) التي تدل على الطلب[٣].

٣- الدلالة النحوية:

" وهي الدلالة المحصلة من أستخدام الألفاظ، أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، وهذه الدلالة في لغتنا العربية على قسمين:

١- **دلالة نحوية عامة:** وهي المعاني العامة، المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، مثل دلالة الجمل والأساليب على الخبر أو الإنشاء".......[٤].

---

(١) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٤٧.

(٢) انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٤٧، فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص٣٥، أحمد محمد قدور، في الدلالة والتطور الدلالي، ص١١٨.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص١٣، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص٤٧.

(٤) فريد عوض حيدر، علم الدلالة، ص٤٣.

٢- " **دلالة نحوية خاصة:** وهي معاني الأبواب النحوية مثل باب الفاعل وباب المفعول وباب الحال............ [١].

٤- الدلالة المعجمية:

وهي" بيان المعاني المفردة للكلمات"[٢]. ودراسة المعنى المعجمي تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودلالالتها، ذلك لأنّ الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية، تعتبر دلالات وظيفية"[٣]. والدلالة المعجمية أقرب الدلالات إلى الدلالة الأجتماعية"، لأن المفردات ودلالالتها لا تدّون في المعجم إلا بعد أتفاق أجتماعي يقوم على المواضعة والعرف"[٤].

٥- الدلالة السياقية:

"وهي الدلالة التي يعنيها السياق اللغوي وهي البيئة اللغوية الذي يحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضاً من السياق الاجتماعي وسياق الموقف وهي المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره، من متكلم ومستمع........ [٥]." " فعندما نضع كلمة التوليد – مثلاً- في السياقات الثلاثية الآتية:-

---

(١) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، ص٤٦.
(٢) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص١٤.
(٣) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، ص٤٨.
(٤) أحمد محمد قدور: في الدلالة والتطور الدلالي، ص١١٩.
(٥) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، ص٥٦.

١- إن التوليد من أهم عوامل النحو اللغوي(المتحدث هنا لغوي).

٢- إن التوليد من المهام افنسانية الصعبة(المتحدث هنا طبيب).

٣- إن التوليد يعد أهم عوامل استمرار التيار(المتحدث هنا مهندس كهرباء).

فإننا نكون أمام ثلاثة سياقات لغوية متباينة، أسهمت في إيضاح الدلالة اللغوية للكلمة، لأن كل سياق منها حدد دلالتها بمجال دلالي معين"[١].

***مفهوم انفتاح الدلالة:**

الانفتاح الدلالي جزئية دلالية يقصدُ بها:- انفتاح المعاني وعدم انغلاقها في السياق الواحد.

أو تعدد المعاني في السياق الواحد- تضافرها معاً في دلالة السياق القرانسي الشريف"[٢]. وستأتي أمثلةٌ توضّحُ " مفهوم الانفتاح" في المستويات اللغوية: الصوتية، والصرفية، والنحوية(التركيبية)، والمعجمية.

***مفهوم انغلاق الدلالة:**

انغلاق الدلالة يقابل انفتاح الدلالة؛ بمعنى أن ينغلق السياق على معنى واحد لا غير.

---

(١) فريد عوض حيدر: علم الدلالة، ص٥٦-٥٧.

(٢) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع ٢٧، ٢٠٠١، ص٤٣.

أو أنه " انغلاق الدلالة واقتصارها على وجهة معنوية واحدة. (١)" ومن الأمثلـــة التي يتجلى فيها " انغلاق الدلالة" في المستوى الصوتي: قوله تعـــالى: "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ" "الأنعام:٣٦"

وهنا يبرزُ دور المفصل الصوتي بوضوح؛ إذ إن القارئ سيقف على " يسمعون" حتى لا يُظن أن " الموتى" اسم معطوف على " الذين يستجيبون"(٢).

ومن أمثلة الانغلاق في المستوى الصرفي، قوله تعـــالى:- "وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" الروم:٢٧"

معلوم أن الصيغة الصرفية" أفعل" تفيد التفضيل، وقد تكون صفة مشبهة تقتضي الثبات، ولكن لا يصحُ في الفهم أن تكون" أهون" اسم تفضيل؛ إذ إنه ليس من شيءأهون على الله من شيء آخر، وبهذا تكون: أهون" صفة مشبهة تقتضي الثبات، وهي بمعنى: " هين عليه"(٣)

(١) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٥٨.
(٢) انظر: نفس المكان.
(٣)انظر: المرجع السابق،ص٥٩-٦٠.

الفصل الأول

الفصل الأول

انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي:

أ- المفصل الصوتي

ب- التنغيم

الفصل الأول

بواعث انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي

أ- المَفْصِل الصوتي:-

" **الفصل لغةً**، بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد م: موضـــع المَفْــصِل، وبين كل فصلين وصل"(١).

"يقول ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فــصل بينهمـــا يفــصل فــصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل، أي قطعه فانقطع"(٢).

أي أن المَفْصِل هو الفاصل أو الفاصلة بين الشيئين.

الفصل أو المفصل اصطلاحاً:" سكتة كلامية خفيفة بين الكلمات أو الجمل؛ إذ إنها سبيل من سبل تعيين حدود الكلمات"(٣).

ويرد مصطلح المفصل الصوتي في كتب القراءات والتفــسير والنحــو، وعلــم الأصوات بتسميات أخرى نحو: الوقف، والقطع، والفاصلة أوالفواصــل الــصوتية"(٤).

---

(١)عادل بقاعين: الوصل والفصل في التركيبالعربي وأثره في الدلالة، ص٧.

(٢) عادل بقاعين: نفس المكان.

(٣) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفــة ع٢٧،٢٠٠١، ص٤٤. انظــر: منيــر سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص١٥-١٧.

(٤) انظر: منير سلطان، الفصل والوصل، ص١٩، عبد القادر مرعي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ص٨٧.

وللمفصل الصوتي دور بارز في تعدد المعاني والدلالات في السياق اللغوي الواحد، ويمكن تجلية ذلك من خلال الأمثلة القرآنية.

قال تعالى:"وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ" "ابراهيم:٦"

وقال تعالى:"وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ" البقرة:٤٩"

" فكلمة(يذبحون)، جاءت في الآية الكريمة الأولى بالواو، متصلة بما قبلها، وفي الآية الكريمة الثانية، منفصلة عمّا قبلها"(١).

" ويوضح لنا الفراءُ البون بين الأسلوبين: أسلوب الفصل، وأسلوب الوصل في حديث صريح واضح، لا لبس فيه، ولاخفاء؛ إذ يقول: " فمعنى" الواو"، أنه يمسهم العذاب غير التذبيح، كأنه قال: يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح"(٢).

---

(١)عادل بقاعين: الوصل والفصل، ص٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص٤٩.

"ومعنى طرح" الواو"، كأنه تفسير لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملاً في كلمة، ثم فسرته فاجعله بغير الواو، وإذا كان آخره غير أولــه فبالواو"(١).

يتضح من هاتين الآيتين الكريمتين أن" الواو" وهو المفصل قد أنتج تعدداً في الدلالة بين الآيتين، لكنَّ السياق أكدَّ وقوع العذاب إجمالاً.

قال تعالى:- "حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ" "غافر:١-٣"

" جاء العطف وبينهما بالواو موحياً بالتغاير، فالله- سبحانه وتعالى- يغفر الذنب بفضله مَنّاً منه على عباده الخطأة، وحيناً يعفو بسبب ندامة التائب، وقبول الرجعى منه إلى ربه"(٢).والحق أن السياق العام للآية الكريمة هو التجاوز عن الذنب بالغفران والعفو من الله -عزوجل-"(٣).

قال تعالى:-"وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ ""البقرة:٥٣"

---

(١) عادل بقاعين: الوصل والفصل، ص٤٩.

(٢) عادل بقاعين: المرجع السابق، ص٦٩.

(٣) انظر: نفس المكان .

"فكلمة" الفرقان" بغير الواو، هي صفة لـــ(الكتاب) الذي هو التـــوراةُ، وتوسّـــط الواو بين اللفظين، يعني: الجامع بين كونهُ كتاباً منزلاً، وفرقانـــاً يفـــرق بـــين الحـــق والباطل، كثل قولنا حيث نقول: رأيت الغيث والليث، أي الجامع بين الجود والجرأة"[1].

قد يظن ظان أن الكتاب شيء، والفرقان شيء آخر، وهما فـــي الحقيقـــة كتـــاب سماوي منزل، يفرق بين الحق والباطل وهذا ما أكدّه السياق الكلي للآية الكريمة.

قال تعالى:-"جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ""المائدة:٩٧"

"(فالبيت الحرام) عطف بيان على الكعبة، ولو بحثنا في الدلالة التي تولدت عـــن ذلك لأدركنا أنها ليست الإيضاح والبيان، كما لمسنا في المثال السابق؛ لأن الكعبـــة لا تحتاج إظهاراً أو إيضاحاً، فشأنها معلوم، وذكرها ذائع باهر"[2].

" الكعبة" و" البيت الحرام" هما اسمان لمكان مقدس عند المسلمين وعطفهما بهذه الصورة مرادها المدح، والدلالة على عظم شأن الكعبة[3].

وهكذا كان العطفُ- في الآيات الكريمة السابقة- " مَفْصِلاً" انفتحت – بـــسببه- دلالة الآيات، مع تناسبها وتناسقهاتودلالة السياق الكلية للآيات.

---

(١) عادل بقاعين: الوصل واتلفصل، ص٧٣.

(٢) عادل بقاعين: المرجع السابق، ص٧٤.

(٣) انظر: نفس المكان.

"إنَّ تبيين أوجه التأويل تبعاً لاختلاف أماكن الوقف والابتداء، جانب مهم؛ لأنَّ الوقفات أو السكتات الصوتية التي يأتي بها القارئ خلال أدائه تعد فونيمات فوق تركيبية تقوم بدور وظيفي في تحديد دلالات ما ينطق به"(1).

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى:"ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" "البقرة:٢"

في هذه الآية وقفان: الأول على قوله: " **لاريب**"، والثاني على قوله: "**لا ريب فيه**"، وهو ما يسمى بـ" تعانق الوقف"؛ بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، وعلامته(ۛ ۛ)"(2).

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية. يقول ابن كثير في تفسيرها:" من القراء من يقف على قوله تعالى:" لا ريب"، ويبتدئ بقوله تعالى:" فيه هدى للمتقين"، والوقف على قوله تعالى:" هدى" صفة للقرآن، وذلك أبلغ من كون فيه هدى. وهدى يحتمل من حيث العربية أن يكون مرفوعاً على النعت ومنصوباً على الحال"(3).

وذهب الفخر الرازي إلى أن الوقف على " لاريب فيه"، هو المشهور، وأن الوقف على "لا ريب" يكون على نية إضمار الخبر، ويستطرد قائلاً:" واعلم أن القراءة

---

(١) خالد بني دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص٩٩.

(٢) نفس المكان.

(٣)المرجع السابق،ص١٠٠

الأولى أولى؛ لأنَّ على القراءة الأولى يكون الكتاب نفسه هدى، وفي الثانيـة لا يكـون الكتاب نفسه هدى، بل يكون فيه هدى"(١).

وأشار السخاوي إلى أن الوقف على "لا ريب" وقف تام، وأنَّ الوقـف علـى "لا ريب فيه" وقف كاف، على قول أصحاب الوقف(٢).

ومن الأمثلة-كذلك- قوله تعالى:- "فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ" "آل عمران:٧"

"فالوقف على قوله:" وما يعلم تأويله إلا الله"- والابتداء بقوله:" والراسخون فـي العلم يقولون آمنا به"- يؤدي معنيين: الأول: انفراد الله عز وجل بعلم تأويل المتـشابه، والثاني: إيمان" الراسخين في العلم" بالمتشابه، وتأكيد هذا الإيمان بالقول"(٣).

---

(١) خالد بني دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص١٠٠.

(٢) نفس المكان.

(٣) المرجع السابق،ص١٠٣

ومن الأمثله قوله تعالى:-"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٲهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ""المائدة:٤١"

وإليك تفصيل القول في الوقفات في هذه الآية، كما يوضّحها أبو عمرو الداني:"(ولم تؤمن قلوبهم)" كاف، إذا رفع "سماعون" بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله، فإن رفع بخبر مبتدأ مضمر بتقدير "هم سماعون"، وجعل " من الذين هادوا" نسقاً على قوله" من الذين قالوا"، والتقدير، " من الذين هادوا قوم سماعون" لم يكف الوقف على " قوبهم" وكفى على "هادوا" والأول أوجه"(١).

ومن الأمثلة قوله تعالى:- "خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ""البقرة:٧"

"هذه الآية يمكن أن تقرأ:-

١- ختم الله على قلوبهم/ وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة/ ولهم عذاب عظيم//.

٢- ختم الله على قلوبهم وسمعهم/ وعلى أبصارهم غشاوة/ ولهم عذاب عظيم//.

---

(١)أبو عمرو الداني: المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق يوسف المرعشلي، ص٢٣٩-٢٤٠.

٣- ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة/ ولهم عذاب عظيم//.

وعلى(١) يكون الختم على القلوب والغشاوة على السمع والإبصار، قال القرطبي:" قال بعض المفسرين: الغشاوة على الأسماع والأبصار، والوقف على قلوبهم".

وعلى(٢) يكون الختم على القلوب والسمع، والغشاوة على الأبصار. قال الفراء:" انقطع معنى الختم عند قوله: (وعلى سمعهم)"[١].

وعلى(٣) يكون الختم في الجميع، والغشاوة هي الختم، قال القرطبي:" فالوقف على هذا على غشاوة" ولا يتأتى هذا الوجه إلا بنصب (غشاوة)، قال الفراء:" ولو نصبتها بإضمار" وجمل" لكان صواباً. وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصبها"[٢].

وكقوله تعالى:- "وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ" "التحريم:٤"

" وهذه الآية يمكن أن تقرأ:-

١- وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه/ وجبريل وصالح المؤمنينو الملائكة بعد ذلك ظهير//.

---

(١) عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص٦٦ .

(٢) المرجع السابق، ص٦٧.

٢- وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنيين/ والملائكة بعد ذلك ظهير//.

وعلى (١)، قال أبو حيان:" والمعنى: وإن تتعاونا عليه(أي على الرسول، عليه السلام) في إنشاء سره والإفراط في الغيرة، (فإن الله هو مولاه) أي مظاهره ومعينه. والأحسن الوقف على قول: (مولاه) ويكون(وجبريل) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، والخبر (ظهير) فعلى هذا "جبريل" داخل في الظهراء لا في الولاية، ويختص الرسول - صلى الله عليه وسلم- بأن الله هو مولاه"[1].

وعلى(٢)، يكون (وجبريل وصالح المؤمنين)عطفاً على اسم الله، فيدخلان في الولاية، ويكون (والملائكة) مبتدأ، والخبر (ظهير)؛ فيكون "جبريل" داخلاً في الولاية بالنص، وفي الظهراء بالعموم"[2].

ومن الأمثلة كذلك- قوله تعالى:- "قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ" "آل عمران: ٦٤"

" الظاهر أن تباين المفصل يفضي إلى انفساخ نسيج التركيب، ليؤذن هذا إلى انفتاح دلالي، فقد تباين وجه القول على إعراب المصدر " ألا نعبد الإ الله"، فقيل:-

---

(١) عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص٦٧.

(٢) نفس المكان.

١- هو بدل مجرور من" سواء" أو من "كلمة".

٢- أو هو مرفوع، والتقدير: هي ألا نعبد الا الله، وفغي هذه المعاني يظهر الكلام متواشحاً غير متفاصل، وموضع المفصل:" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍسواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله".

وقيل- وهنا المفصل يؤذن بأستشراف لمحة إعجاز- إنَّ الكلام تمَّ على "سواء" ثم استؤنف، فغدا السياق الشريف:" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله، " وسواء" ههنا صفة لكلمة، وقد تمّ الكلام عندها ليأتي دور المفصل الصوتي في انفتاح الدلالة، ليعقب هذا استحسان مردّه إلى تخلق خاطر مضمونه أن النظم التركيبي الواحد قد يكون حمّالا لأوجه متعددة؛ إن ذلكم مردّه إلى المفصل، ويغدو المعنى المتعين في الوجه الثاني- وهو " بيننا وبينكم الأ نعبد الا الله"- كقول أحدنا في مقام ترغيب وترهيب:" بيني وبينك هذا الأمر"، والذي ينمّي تخلق الشعور الإعجاز في النفس هو أنَّ ثمَّ وجهين متابنين في قراءة هذه الآية الشريفة، وفي كل وجه تقدير ينبني عليه حكم، ولكنهما يتفقان ودلالة السياق الكلية، وهي بيننا وبينهم ألا نعبد الا الله"[١].

ومن مثل ما تقدم قول الله – عز وجل-: "قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا" " الأنعام:١٥١"

---

(١) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٤- ٤٥.

" يظهر أنه يتباين المعنى- ثانيةً- بتباين المفصل الصوتي، فقد يكون الوقف الكافي بعد قوله:" عليكم"، والتقدير: " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الأ تشركوا به شيئاً"، والمصدر المؤول " ألا تشركوا به شيئاً" في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره" هو"، وقد يكون الوقف بعد "ربكم":" قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الأ تشركوا به شيئاً، ولا ريب أن ثمة انفتاحاً في الدلالة ههنا، والمعنى هو الإغراء، والعامل فيه " عليكم"، وهو كقولنا: عليك الذهاب الآن، وليس يخفى على ذي تبصر أن كلاماً يفضي تباين المفصل فيه إلى استشراف وجه تركيبي جديد يثير في النفس استحساناً لهو من الدواعي المقررة:" وما هو بقول بشر"[1].

***ومن الأمثلة على انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي:-**

قوله تعالى:-"قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ"

"المائدة:٢٦"

" أربعين" في سياقها ظرف زمان، وقد اختلف في عاملها، والفاصل في هذا هو معرفة موقع الوقف:" قال فإنها محرمة عليهم/أربعين سنة يتيهون في الأرض"، والمعنى المتعين بعد تمثيل هذا الوقف أنها محرمة عليهم أحداً غير محصور، وهم مع هذا

(١) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦.

يتيهون في الأرض أربعين سنة، وفي الكلام تقديم وتأخير، والأصـــل- والله أعلــم- :" يتيهون في الأرض أربعين سنة"(١).

" وقد يكون الوقف على " يتيهون في الأرض": " فإنها محرمة علـــيهم أربعـــين سنةيتيهون في الأرض"؛ ومعناه أن التحريم كان أربعين سنة، وأن "يتيهون" مـــستأنف، ولا يخفى أن لهذه المفاصل الصوتية يداً في توجيه المعنى، وتعدد احتمالاته"(٢).

*ومن الأمثلة – كذلك- على انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي قوله – عز وجـــل:- "وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" "الانعام:١٠٩"

قد يقف القارئ وقفاً تاماً عند "يشعركم": " وما يـــشعركم/ إنهـــا إذا جـــاءت لا يؤمنون"، فيكون الكلام الأول مكتفياً، وتكون الهمزة مكسورة؛ ذلك أنها منقطعـــة عمَّـــا قبلها، و" ما" استفهامية في موضع رفع بالابتداء، وفي شيء يشعركم إيمانكم، وقد يتمثل موقع الوقف في:" وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون"(٣).

فتكون الهمزة مفتوحة، والتركيب غير منقطع، سواء أقدّرنا أن معنى " أنّها" هو "لعلها"، أم قدّرنا زيادة"لا"، والمعنى على هذا النحو:" أنها لو جاءت لم يؤمنوا"، والهمزة متعلقة بما قبلها، والمصدر في محل نصب مفعول بـــه. وقـــد أجيـــز الوقـــف علـــى "

(١) مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٦٥.

(٢) المرجع السابق، ص٢٦٦ .

(٣) نفس المكان.

يشعركم": " وما يشعركم/ أنها إذا جاءت لا يؤمنون"، والابتداء" بأنَّ " مفتوحة الهمـــزة، والمعنى " لعلها"، فقد حكى الخليل عن العرب: إيتِ السوق أنك تشتري كـــذا، بمعنــــى: لعلك. وقد رأى الكسائي أن " وما يشعركم" ليس بوقف؛ إنَّ المعنى عنده: وما يـــشعركم بأنها إذا جاءت يؤمنون " ولا" زائدة عنده"[1].

(١) مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٦٦-٢٦٧.

ب- التنغيم:-

وهو الباعث الثاني من بواعث انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي. ويمكن تعريف التنغيم بأنه:" ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"(1).

- وظيفة التنغيم:-

للتنغيم وظائف يقوم بها، منها:-

١- وظيفة أدائية بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها وحسب ما يقتضيه العرف عند أهل اللغة.

٢- وظيفة دلالية بها يتم معرفة المعاني المختلفة(2).

وللتنغيم دلالات متعددة، كالاستفهام والتعجب والنفي والتقرير وغيرها، وهذا ما جعل التنغيم يفتح احتمالات تعدد المعنى في الآيات القرآنية الشريفة- كما سيتضح لاحقاً.

---

(١) خالد بني دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص١٤٩. وانظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ١٤٢-١٤٣، وكمال بشر، علم اللغة العام الأصوات، ص٥٤، عبد القادر مرعي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ص٣٥، وعبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص٥١، ومهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٢، وعبد الغفار هلال: أصوات اللغة العربية،ص٢٧٠، شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ص١٣٠.

(٢) عليان بن محمد الحازمي: التنغيم في التراث العربي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج٢،مج١٤، ع٢٣، ٢٠٠١، ص١٢٠٧.

- ومن الأمثلة التي يتجلى فيها انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي والذي باعثه التنغيم. قوله تعالى:- "ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" "البقرة:٢"

" والتنغيم باعتباره مميزاً نحوياً ودلالياً يختار بعض العلاقات النحوية والدلالية القابعة تحت السطح المنطوق، ويظهر تأثيره فيه"[1].

والآية السابقة تحتمل القراءات التالية، ومع كل قراءة يتحدد المدلول والإعراب، وهاك بيان ذلك:-

١- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.

جملة اسمية جملة (لا) النافية للجنس جملة اسمية محذوفة المبتدأ.

٢- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.

مبتدأ بدل الجملة خبر الجملة خبر ثان.

٣- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين.

مبتدأ بدل الجملة خبر الجملة خبر ثانٍ

٤- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.

مبتدأ بدل الجملة حال خبر المبتدأ[2].

---

(١) عبد الحميد السيد: دراسات في السانيات العربية، ص٦٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٦٥.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:- "قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ" "يس:٥٢"

وتحتمل هذه الآية:-

١- قالوا يا ويلنا- من بعثنا من مرقدنا؟- هذا ما وعد الرحمن............

حيث يستحب الوقوف على قوله (مرقدنا) والابتداء بقوله: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وعل هذا يكون (هذا) مبتدأ، و(ما) الموصولة وصلتها في موضع الخبر؛ على اختلاف المفسرين في القائل لهم ذلك.

٢- قالوا ياويلنا- من بعثنا من مرقدنا هذا- ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

وعلى هذا يكون (هذا) في موضع الصفة لمرقدنا، و(ما) الموصولة وصلتها خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا ما وعد الرحمن....، أو مبتدأ خبره محذوف، تقديره: ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق(١)

ومن الأمثلة – قوله تعالى:- "وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ" ":الرعد:٥"

---

(١) انظر: عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص٦٥-٦٨.

" اختلف القراء في الاستفهامين إذا اجتمعا.........قرأ نافع والكسائي بجعل الأول استفهاماً والثاني خبراً(١):

وقوله تعالى:- "قَالُوا فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ" " يوسف:٧٤-٧٥"

" فلا بدَّ في هذه الآية أن يقرأ جملة:" قالوا جزاؤه". بتنغيم الاستفهام ، وجملة" من وجد في رحلة فهو جزاؤه". بتنغيم التقرير"(٢).

" وحتى الاستفهام قد يخرج عن دلالته الحقيقية إلى دلالات أخرى مثل: التعظيم نحو قوله تعالى:-"مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ" "البقرة:٢٥٥"

والتقرير نحوقوله: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" "الشرح:١"

والأمر نحو قوله :- " فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ" " المائدة:٩١"

وحينئذ فإنَّ التنغيم هو الأداة الفاعلة والقادرة على إبراز تلك الدلالات"(٣).

---

(١).خالد بن دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص١٥٤ .

2 المرجع السابق، ص١٥٧.

3 نفس المكان..

ومن الأمثلة قوله – عز من قائل:- "هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا" " الانسان:١"

" يقول أبو حيات:" إن "هل" حرف استفهام فإن دخلت على جملة الإسمية لم يكن تأويله ب"قد" من خواص المفعل، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض"([1]).

" وقال ابن عباس وقتادة:" هي هنا بمعنى"قد" قيل لأن الأصل، (أهل) فكأن الهمزة حذفت واجتزئ بها في الاستفهام فالمعنى (أقد) أتى:-

على التقدير والتقريب جميعاً أي أتى على الإنسان قبل زمان قرين حين من الدهر لم يكن كذا فإنه يكون الجواب أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكور"([2]).

ومن الأمثلة قوله تعالى:- "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ" "التحريم:١"

---

[1] أحمد أبو اليزيد علي الغريب: التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة أم القرى، ع١٤، ١٩٩٦، ص٣٠٠

[2] المرجع السابق، ص٣٠٠-٣٠١.

" فقد ذهب بعض المفسرين إلى جملة" تبتغي" جملة استفهامية وتقدير الكلام:" أتبتغــي" بحذف الهمزة والحكم أنها استفهامية إنما يرجع في حقيقة الأمر إلى تنغيم النطق بصورة توائم الأنماط التنغيمية للجمل الاستفهامية من هذا النوع"([1]).

ومن الآيات القرآنية، والتي يكون التنغيم فيها دليلاً على كونها استفهامية، قوله تعالى:-" وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَاءِيلَ" "الشعراء:٢٢ "

وهي تساوي أو تلك نعمة تمنها علي؟. وهناك من الأمثال الكثيرة والتي تكــون فيهــا النغمة دليلاً على الاستفهام دون وجود أداة"([2]).

" يعد التنغيم قيمة استبدالية، عند الحديث، عن الغرض القصدي للمتكلم، وهذا ما يلاحظ في الصور الآتية:-

قال تعالى:-"يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ " يوسف:٢٩ "

قــال تعــالى:-"يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ" "التوبة:٦٢"

---

[1] أحمد أبو اليزيد علي الغريب: التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى، ع١٤، ١٩٩٦، ص٣٠٢.
[2] المرجع السابق، ص٣٠٣.

في نصوص الآيات تأكيد على دور التنغيم، كقيمة استبدالية عن الأدوات،

- في النص الأول: حذف حرف النداء، واستبدال بقيمة تعبيرية أخرى هي التنغيم.

في النص الثاني: حذف حرف الاستفهام، وأقيم التنغيم مكانه، والأصل " أيحلفون"([1]).

ومن الأمثلة قوله تعالى:-"مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ" "المسد:٢"

" وقد تردد المعربون في إعراب " ما" في هذا السياق بين وجهين متباينين، أولهما أنها استفهامية، والمعنى المتعين من هذه الآية: أي شيء أغناه عنه ماله يوم القيامة؟، وثانيهما أنها نافية كقولنا: ما جاء محمد، والمعنى: لم يغنِ عنه ماله وما كسب، وقد ذهب إلى هذين المعنيين دون ترجيح أحدهما القرطبي والطبرسي وأبو حيان، وليس يخفى أن استرفاد التنغيم، تنغيم الاستفهام أو تنغيم النفي يؤذن بتعين المعنى، ولكن هذين المعنيين في هذا السياق- مع افتراقهما- يتضافران للدلالة على نفي المعنى الكلي: إمّا بالاستفهام أو النفي، وكلاهما مفضٍ إلى المعنى المتعين"([2]).

ومثل ذلك قوله تعالى:-"قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ" " عبس:١٧"

" فقد يستقيم أن يقال إنّ "ما" تعجبية، كقولنا: ما أجمل السماء!، أو أن يقال إنها استفهامية، والمعنى: أي شيء حمل الإنسان على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالة

---

[1] عبد القادر الجليل: الأصوات اللغوية، ص٢٥٩-٢٦٠.

[2] مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة غسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٦.

على التوحيد، وليس يخفى أن ثمة انفتاحاً في دلالة الآية الشريفة، وأن مردّ ذلك إلى التنغيم، ومع هذا كله يلتقي معنى التعجب مع معنى الاستفهام ليدلا على عناد الإنسان وكمادية في الكفر، والملحظ المعجز ههنا أن الله العظيم لم يخص معنى دون معنى، بل جاءت دلالة الآية مفتوحة دون أن يفضي هذا إلى مساس بالمعنى الكلي، وهو التنبيه على كفر الإنسان وعناده، إما بالتعجب أو بالاستفهام الإنكاري"([1]).

ومن الأمثلة قوله تعالى:-"مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ" "الحاقة:٢٨"

" يتباين المعنى المكتنف هذا التركيب الشريف بتباين التنغيم، فقد يكون محض نفي، وقد أخبر بذلك متأسفاً على ماله الذي لم ينفعه، وتكون "ما" في هذا السياق نافيه لا موضع لها، وبهيئة تنغيم آخر لا يتجلى إلا في المستوى النطقي تكون"ما" استفهامية في موضع نصب، لأنها مفعول" أغنى"؛ والتقدير" أي شيء أغنى عني ماليه"، وهذا استفهام فيه توبيخ للنفس وتأنيب"([2]).

ومن الأمثلة كذلك قوله- عز من قائل:- "حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ" " القمر:٥"

---

[1] مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٦-٤٧.

[2] مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٦٣.

" يظهر في هذه الآية الشريفة- كسابقتها- أن التنغيم أفضى إلى اشتمالها على معنيين؛ أولهما أن تكون "ما" نافية لا موضع لها، وثانيهما في موضع نصب لـ" تغني"، والمعنى: أيُّ شيء، تغني النذر؟"([1]) .

ومن الأمثلة التي يتضافر فيها المفصل الصوتي والتنغيم في انفتاح الدلالة في المستوى الصوتي، قوله تعالى:- " لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ" "النساء:١٩"

" إنَّ الوقف الكافي عند "كرها" يفضي إلى انفساخ التركيب، فيكون المعنى الشريف، مع تمثل هذا الوقف أولاً، وبروز تنغيم ثانياً، نهياً والفعل" تعضلوهنَّ" مجزوماً بـ"لا"، و الواو عاطفة جملة طلبية على أخرى خبرية"([2]).

وإذا لم تتمثل هاتين الظاهرتين الصوتيتين- الوقف والتنغيم-، وظلت هيئة التصويت على درجة ذات تساوق، فإنَّ "لا" نافية، و " تعضلوهنَّ" منصوب عطفاً على أن ترثوا"، وتكون الواو عاطفة فعلاً على فعل، والمعنى: " لا يحل لكم أن ترثوا النساء وأن تعضلوا"([3]).

---

[1] مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٦٣.

[2] مهدي عرار: المرجع السابق، ص٢٦٣-٢٦٤.

[3] انظر: حسين العظامات، أسلوب الجملة التفسيرية في القرآن الكريم، ص٢٢١.

الفصل الثاني

انفتاح الدلالة في المستوى الصرفي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى الصرفي:

أ- تناوب الصيغ الصرفية.

ب- العوارض التصريفية.

الفصل الثاني

انفتاح الدلالة في المستوى الصرفي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى الصرفي

أ- تناوب الصيغ:-

" وقد يقع الانفتاح الدلالي في المستوى الصرفي، أي في أبنية الكلم، ومن بواعث ذلك " تناوب الصيغ"، والحق أن هذه الظاهرة لها حضورها في العربية، ومن ذلك قيام مفعول مقام المصدر، وقيام فاعل مقام المصدر، وقيام فعيل مقام فاعل ومفعول ومفعل، وقيام أفعل مقام فعيل، وفَعَل مقام مفعول"([1]). وغيرها. ومن الأمثلة على تناوب الصيغ في القرآن الكريم:

- فعيل بمعنى فاعل:-

" ترد "فعيل في بعض السياقات اللغوية بمعنى " مُفْعِل" أي بمعنى اسم الفاعل من "أفعل" المتعدي. ومن ذلك :نذير" في قوله تعالى:- "تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ" "الملك:٨"

[1] مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٧.

فنذير "فعيل" بمعنى "مُفعِل" أي منذر، قال ابن عاشور في تفسيره للآية:" أي المنذر، أي رسول منذر بعقاب الله"([1]) .

- **فعيل بمعنى مفعول:-**

ترد "فعيل" بمعنى" مفعول" كثيراً ويستوي فيها المذكر والمؤنث، قال ابن يعيش: إنَّ " فعيلاً" إذا كان بمعنى مفعول فإنه يجري مجرى" فعول" فلا تدخله الهاء في المؤنث ويكون لفظ المذكر والمؤنث فيه سواء كما كان كذلك في مفعول"([2]).

" وأكدَّ ذلك سيبويه بقوله:" وأما "فعيل" إذا كان في معنى"مفعول" فهو في المؤنث والمذكر سواءٌ، وما جاء على "فعيل" بمعنى" مفعول" "الصريم" في قوله تعالى:- " فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ" "القلم:٢٠"

فـ" الصريم" بمعنى المصروم أي المقطوع، وقال الزمخشري في تفسير الآية:- كالمصرومة لهلاك ثمرها. وقيل الصريم الليل، وقيل النهار"([3]).

- **فعيل بمعنى المصدر:-**

---

[1] علي شعبان: لغة القرآن الكريم في جزء تبارك، ص١٦٨.

[2] المرجع السابق، ص١٦٨-١٦٩.

3 المرجع السابق، ص١٦٩ .

" يأتي "فعيل" بمعنى المصدر في بعض السياقات. مثل "نكير" في قوله تعـالى:- "وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" "الملك:١٨:"

ف"نكير" في الآية السابقة جاءت بمعنى المصدر وهو الإنكار"([1]).

- **المصدر بمعنى اسم الفاعل:-**

" ومن ذلك " غوراً" في قولـه تعـالى:- "قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ" "الملك:٣٠"

فـ غوراً" مصدر غار خرج عن دلالته الأصلية إلى معنى اسـم الفاعـل، يقـول الزمخشري": غوراً: غائراً ذاهباً في الأرض وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا"([2]).

- **المصدر بمعنى اسم المفعول:-**

" ومن ذلك "رجوماً" في قوله تعـالى:- "وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ"الملك:٥"

فـ "رجوماً"، مفردها" رجم" وهو مصدر الفعل " رَجَمَ" وقد دلَّ هذا المصدر في هذا السياق القرآني على معنى اسم المفعول أي المرجوم"([1]).

[1] علي شعبان: لغة القرآن الكريم في جزء تبارك، ص١٦٩.
[2] المرجع السابق، ص١٤٣.

- **فعيل بمعنى مفعول:-**

" تحتمل" فعيل" في بعض السياقات اللغوية أكثر من دلالة، ومن ذلك "رهينة" في قوله تعالى:- "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" "المدثر:٣٨"

فـ"رهينة" تحتمل اسم المفعول بمعنى المرهونة"([2]).

- **فعيل بمعنى فاعل أو مفعول:**

وردت "فعيل" بمعنى فاعل أو مفعول، كما في قوله تعالى:- "ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ" "الملك:٤"

فـ" حسير" تحتمل اسم الفاعل: حاسر، أو اسم المفعول" محسور"([3]).

وفي قوله تعالى:- "سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ" "الحاقة:٧"

جاءت " صرعى" ومفردها" صريع" بمعنى مصروع"([4]).

وفي قوله تعالى:-" ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا" "المدثر:١١"

---

[1] علي شعبان: لغة القرآن الكريم، في جزء تبارك، ص١٤٤.

[2] علي شعبان: المرجع السابق،ص١٦٩.

[3] انظر: المرجع السابق، ص١٧٠.

[4] انظر: المرجع السابق، ص١٧٢.

جاءت وحيداً بمعنى" واحداً"([1]).

وفي قوله تعالى:- "إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا" "الانسان:٢"

جاءت " أمشاج" ومفردها" مشيج" بمعنى ممشوج"([2]).

وفي قوله تعالى:- "وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" "الانسان:٨"

جاءت" أسيراً" بمعنى "مأسور"([3]).

- **أفعل بمعنى فَعَلَ:-**

ويرد في قوله تعالى:- "فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ" "البقرة:١٧٥"

فقولهم: أصبره على كذا وصَبّره بمعنى"([4]).

- **أفعل بمعنى فعّل:-**

" ويرد في قوله تعالى:- "قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا" " البقرة:١٢٦"

فوزن أفعل يأتي بمعنى فعّل، فالمعنى في أمتعة ومتّعة واحد، كما في أكرم وكرّم، وقد يكون المعنى مختلفاً، كما في أجهز وجهز"([1]).

---

[1] انظر علي شعبان:لغة القرآن الكريم فيجزء تبارك،ص١٧٣.

[2] انظر: نفس المكان

[3] انظر: المرجع السابق، ص١٧٤.

[4] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة، ص٢٤٢.

- فاعل بمعنى فَعَلَ:

" ويأتي في قوله تعالى:- "يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ" "البقرة:٩"

فقد يكون يخادع بمعنى يخدع، وعليه فلا يكون الوزن وارداً على بابه، كما قد تكون المفاعلة على بابها، أي أن ثمة تشاركاً في الفعل، فتكون المخادعة منهم متمثلة في ادعائهم الايمان، وتكون" المخادعة" من الله بقبول هذا "الايمان"، كذلك يجيءفاعل بمعنى فعل في قوله تعالى:-" وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ" "البقرة:٥١"

أي واعد يمعنى وَعَدَ، ويجوز أن تكون المفاعلة هنا على بابها، فالفعل من الله الوعد بالوحي، والفعل من موسى مجيئه للميقات"([2]).

كما قد يكون فاعل بمعنى فعل في قوله تعالى:- " لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ" البقرة:٢٢٥"

فالفعل آخذ بمعنى أخذ، ويجوز أن يكون الفعل وارداً بدلالته، وهي التشارك بين طرفين، فالله يأخذ المذنبين بذنوبهم، وهم يقترفون الذنوب التي تؤدي إلى الأخذ بهم.

---

[1] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة، ص٢٤٢.

[2] نفس المكان

ويظهر أيضاً التقارض بين الوزنين في قوله تعالى:- "حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ" "البقرة:٢٣٨"

ويمكن أن تكون المفاعلة هنا واقعة من اثنين، فتكون ثمة محافظة من العبد على الصلاة بالمداومة عليها، وتكون المحافظة من الله بحفظه للعبد على الصلاة، ويتضح هذا التقارض أيضاً في قوله تعالى:- "مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ" "البقرة:٢٤٥"

فالفعل لا يدل في سياق الآية على التشارك بين اثنين، وأخيراً تأتي المفاعلة على غير بابها في قوله تعالى:- "فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ" "البقرة:٢٤٩"

فجاوز هنا بمعنى جاز"([1]).

- **فاعل بمعنى مفعول:-**

ويرد في قوله تعالى:- "خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ" "الطارق:٦"

[1] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة، ص٢٤٢-٢٤٣.

دافق" فاعل"، بمعنى مدفوق مفعول، وفي قوله تعالى:- "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ" "الحاقة:٢١"

راضية: راض "فاعل" بمعنى مرضية" مفعول"([1]).

- **فاعل بمعنى المصدر:-**

ويرد في قوله تعالى:- "لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ" "النجم:٥٨"

بناء كاشفة يحمل الدلالة على المصدر" الانكشاف"([2]).

كما يرد في قوله تعالى:- "فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ" "الحاقة:٨"

بمعنى هل ترى لهم من بقاء، ويرد ذلك في قوله تعالى:- "لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ" "الواقعة:٢"

بمعنى تكذيب([3]).

- **مفعول بمعنى مفعول:-**

كما في قوله تعالى:- "فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ" "يس:٧٢"

ركوب بمعنى: مركوب أي ما يركب،

---

[1] انظر: عبد الله الدايل: الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص١٨١-١٨٢.

[2] انظر: المرجع السابق، ص١٨٥.

[3] انظر: نفس المكان.

وكذا في قوله تعالى:- "وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ" "الأنبياء:٨٠"

اللبوس بمعنى: الملبوس([1]).

- فعيل بمعنى مُفعِل:-

ويرد في قوله تعالى:-"وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" "البقرة:١٠"

أليم بمعنى مؤلم، ويرد في قوله تعالى:-" بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ" "الانعام:١٠١"

بديع بمعنى" مبتدع ومحدث وموجد([2]).

- فعيل بمعنى مُفعَل:-

كما في قوله تعالى:- "فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" "الدخان:٤"

حكيم بمعنى مُحكَم([3]).

- فعيل بمعنى مفاعِل:-

كما ورد في قوله تعالى:- "وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" "سبأ:٢١"

---

[1] انظر: عبد الله الدايل: الوصف المشتق في القرآن الكريم،ص٢٧٢-٢٧٣.

[2] انظر: المرجع السابق، ص٢٨١-٢٨٢.

[3] انظر: المرجع السابق، ص٢٨٣.

حفيظ بمعنى محافِظ، وفي قوله تعالى:- " وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا" " الفرقان:٥٥"

ظهيراً بمعنى: مظاهِر([1]).

- **فعيل بمعنى مفعول:-**

كما في الآيات الكريمة التالية:- "وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ" "ق:١٠"

نضيد بمعنى منضود.

فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ" "يونس:٢٤"

حصيد بمعنى محصود.

"قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا" "الشعراء:١٨"

وليد بمعنى مولود.

وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ" " آل عمران:١٧٣"

الوكيل بمعنى الموكول إليه([2]).

- **افتعل بمعنى فعل:-**

ويرد في قوله تعالى:- "أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ" " البقرة:١٦"

---

[1] انظر: عبد الله الدايل: الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص٢٨٤.

[2] انظر: المرجع السابق، ص٢٨٧-٢٨٨.

فالفعل اشترى بمعنى شرى. وفي قولـــه تعـــالى:- "وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ" "البقرة:١٠٥"

أي: يختص بمعنى يخص، فيكون الفعل متعدياً. ويأتي كذلك افتعل بمعنى فعل في قوله تعالى:- "فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ" "البقرة:١٤٨:

فالفعل استبق بمعنى سبق الثلاثي المجرد، ويكون المراد الأمر بالمسارعة إلى عمل الخير، ويجوز أن يكون وزن افتعل وارداً هنا بدلالـــة أخـــرى وهـــي التـــشارك فـــي الاستباق([1]).

- **تفعل بمعنى فعل:-**

ويجيء في قوله تعالى:-" فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ" "البقرة: ٣٧"

فقوله تلقى بمعنى لقى، أي: تفعل بمعنى فَعِلَ. ويماثل ذلك قوله تعالى:-" رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ" "البقرة:١٢٧"

فوزن تفعل في الماضي قد جاء هنا بمعنى قَبِلَ، أي: فَعِلَ فـــي قولـــه تعـــالى:- "فَمَن تَعَجَّلَ" "البقرة:٢٠٣"

[1] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة، ص٢٤٣.

كذلك يأتي تفعل بمعنى فَعِلَ في قوله تعالى:-"يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ" "البقرة:٢٧٥"

أي تعجل بمعنى عَجِلَ، ويكون لازماً. ويجوز أن يكون "تعجل" وارداً بدلالته الأصلية، ويصبح مفعول له محذوفاً، أي: تعجل النفر، ويكون الفعل متعدياً. وأخيراً يرد تفعل بمعنى فَعَلَ في قوله تعالى:- "يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ" "البقر:٢٧٥"

فقوله يتخبط بمعنى يخبط أي: تفعل بمعنى فَعَلَ يَفْعِل"([1]).

- **استفعل بمعنى أفعل:-**

ويجيء في قوله تعالى:-" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا" "البقرة:١٧"

فالفعل " استوقد" بمعنى أوقد. وقد يكون الفعل المذكور في السياق وارداً بوزنه الأصلي، أي الدلالة على الطلب، ويكون المعنى استدعى الإيقاد. وعلى الدلالة الأولى يصبح المعنى: أوقد ناراً، ويتعدى الفعل إلى مفعول به واحد، وعلى الدلالة الثانية يصير المعنى: استوقد صاحبه ناراً، ويتعدى الفعل الى مفعولين"([2]).

ويأتي أيضاً استفعل بمعنى أفعل في قوله تعالى:-" وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ" "البقرة:٤٩"

---

[1] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة، ص٢٤٤.

[2] نفس المكان.

فالفعل استحيا بوزن استفعل بمعنى أحيا بوزن أفعل، وبهذه الدلالة يصبح المعنى: يستبقون المولودات عند ولادتهن، فلا يقتلوهن، ويكون الفعل متعدياً الى مفعول به واحد. ويجوز أن يكون الفعل المذكور في سياق الآية بوزنه الأصلي وبدلالته علة الطلب، ويصير المعنى: يطلبون أحياء النساء، أي" فروجهنّ. ويبدو كذلك التقارض بين الوزنين في قوله تعالى:- " فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى" "البقرة:١٨٦"

أي أن استجاب هنا بمعنى أجاب، وقد يكون الفعل المذكور في الآية بوزنه الأصلي أي دلالته على الطلب"([1]).

- **استفعل بمعنى تفعل:-**

ويرد هذه في قوله تعالى:-"فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ" "البقرة:٣٤"

فقوله" استكبر" بمعنى "تكبر". كذلك يأتي استفعل بمعنى تفعل في قوله تعالى:-" فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ" "البقرة:١٩٦"

فقوله " اتيسر" بمعنى" تيسّر"([2]).

---

[1] فتح الله سليمان: الفعل في سورة البقرة،ص٢٤٤.

[2] نفس المكان، ص٢٤٤

- فاعل بمعنى مفعول:-

مثل ذلك قوله تعالى:-" لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ" "هود:٤٣"

" لما عرج المفسرون واللغويون على هذه الآية الشريفة رددّوا بين معنيين مركوزين في الصيغة "عاصم"، أولهما على ما هي عليه من كونها اسم فاعل: عاصم، والمعنى: لا أحد يعصمك اليوم من أمر الله، وثانيهما: أن هذه الصيغة تنتسب إلى ظاهرة تناوب الصيغ، فهي اسم مفعول جاء في حلة اسم الفاعل:" عاصم: معصوم"، والمعنى: لا أحد معصوم من أمر الله، وهذا وجه لا يُدفع، فنحن نقول: الطاعم الكاسي، والمعنى: المطعوم المكسو، ووجه الإعجاز في هذا السياق الشريف ملحظان: أولهما: أن صيغة واحدة قامت مقام صيغتين ماشتملت على معنيين، وثانيهما أن المعنى في محصلة نهائية واحد، فالله العزيز يريد أن ينفي هذا الأمر بكليته، فلا أحد معصوم من أمر الله الإ من رحم، ولا أحد عاصم من أمر الله"[1].

ومثل ذلك- أيضاً- قوله تعالى:"لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً" "الغاشية:١١"

تنفتح دلالة "لاغية: فاعلة" فقد يكون بمعنى المصدر " اللغو"، وقد يكون: لا تسمع فيها جماعة لاغية، أو كلمة لاغية، أو قائلة لغواً[2].

---

(١) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٢، ٢٠٠١، ص٤٧-٤٨.

(٢) انظر: المرجع السابق،ص٤٨.

- **صيغة مَفْعِل:**

تشتمل هذه الصيغة على معانٍ صرفية متباينة، مثل كلمة"موعد" في قوله تعـــالى:-

"**فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى**" :طه:٥٨"

فتحتمل صيغة "مَفْعِل: موعد" أن تكون:

- **اسم زمان،** مثل قوله تعالى:-" **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ**" "هود:٨١"

فدّلت هنا على الزمان.

- **اسم مكان،** مثل قوله تعالى:- "**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ**" "الحجر:٤٣"

فدّلت هنا على المكان[1].

- **مصدراً ميمياً.**

أشار ابن هشام إلى أن هذه الصيغة حمّالة لثلاثة معانٍ[2].

"- أولهما: المصدر، ويعضد هذا المعنى قوله تعالى في الآية:"**لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ**"

"طه:٥٨"

---

(١) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧،٢٠٠١، ص٤٨-٤٩.

(٢)انظر: المرجع السابق، ص٤٩.

أي لا نخلف الموعد" الوعد"، وثانيها: اسم زمان، ويقصد هذا المعنى الصرفي قوله تعالى في الآية التي تليها:- "قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ" "طه:٥٩"

وثالث هذه المعاني: اسم المكان ويقصد هذا قوله تعالى[١]:- "مَكَانًا سُوًى" "طه:٥٨"

فانضمت دلالة هذه الصيغة والعلة في ذلك التشديد على عقد الموعد وتأكيده في زمانه ومكانه وحدوثه[٢]

ب- العوارض التصريفية:-

وقد تؤدي العوارض التصريفية إلى انفتاح الدلالة، ومرجع ذلك الإدغام، إدغام المثلين، ومن ذلك قوله تعالى:- "وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ" "البقرة:٢٨٢"

" فيضار" تحتمل معنيين وهما:" لايضارِرْ"، ولا يضارَرْ" ولكن العارض التصريفي أفضى إلى إدغام الراءين معاً، فأجتمت صيغة المبني للمعلوم مع صيغة المبني للمجهول، ووجه الإعجاز ههنا أن ثمة نهيين في صيغة واحدة[٣].

"نهياً للكاتب والشهيد عن إلحاق الضرر بغيرهما، كترك الشهادة أو التخزيف، ونهياً عن أن يضارّ الكاتب والشهيد، وذلك ألا يُعطي الكاتب حقه، أو يّحمل الشهيد مؤنه

---

(١) انظر: مهدي عرار:انفتاح الدلالة في النص القرآني، مجلة إسلامية المعرفة، ع٢٧، ٢٠٠١، ص٤٩

(٢) انظر: نفس المكان.

(٣) انظر: نفس المكان.

المجيء من بلد، او يُعَنَّف[1]. ومن مثل ما تقدم قوله تعالى:-" وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا" "الجن:١٨"

فكلمة " المساجد" تحتمل صيغتين:

١- " المساجد" صيغة تدل على الجمع، واحدها "مَسْجِد".

٢- " المساجد" صيغة تدل على الجمع، واحدها "مَسْجَد".

فإذا كانت المساجد جمع " مَسْجَد" احتمل أن يكون المعنى " السجود"، ذلك أننا نقول سجدتُ سجوداً ومسجداً، كما يقال: ضربت في الأرض ضرباً ومضرباً، ثم جمع فقيل " المساجد"[2].

" وقد يكون المعنى أيضاً الآداب التي يسجدا عليها الإنسان، واحدها: " مَسْجَد" بفتح الجيم، وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان، وإذا كانت المساجد جمع" مَسجِد" فالمتعين من هذا الجمع هو البيوت المعدّة للصلاة والعبادة"[3].

ومما سبق من أمثلة، يتبينّ أن تناوب الصيغ الصرفية باعث على انفتاح المعاني والدلالات، التي تتفق ودلالة السياق الكلية.

---

(١) مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٤٩-٥٠.

(٢) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٧٠.

(٣) انظر: نفس المكان.

ويتبين- أيضاً- أنَّ العوارض التصريفية- الإدغام- تكون مـــن أســـباب تعــدد المعنى وبواعثه.

الفصل الثالث

انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي:

أ- مرجع الضمير.

ب- التقديم والتأخير.

الفصل الثالث

انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي

١- مواضع انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي:

أ- مرجع الضمير:

يختلف المفسرون - أحياناً- في مرجع الضمير في الآيات الكريمة، مما يختلف عليه اختلاف المعنى والتفسير وقد يتقدم عدة مراجع على الضمير ويجوز أن يعود على كل منها[1]. ومن أمثلته:

قول الله تعالى:-" إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ " التوبة٤٠"

اختلاف المرجع في قوله تعالى:" فأنزل سكينته عليه" الضمير عليه فقيل: يعود على النبي- صلى الله عليه وسلم-، وقيل: يعود على أبي بكر -رضي الله عنه-[2].

---

(١) انظر: محمد الشايع، أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٣. ومحمد صبره: مرجع الضمير في القرآن الكريم، ص٢٦.

(٢) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٤.

وانفتاح الدلالة- كما يبدو لي- يتجلى في:

أن السكينة منزلة على النبي – صلى الله عليه وسلم- وعلى صاحبه أبي بكر- رضي الله عنه-.

قوله تعالى:- "﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾" الفتح ٨-٩"

الضميران في قوله" وتعزروه وتوقروه" فقيل " يعودان إلى الله، وقيل- وهو المشهور- يعودان إلى رسول الله عليه السلام.

أشار الماوردي في تفسيره:" وتعزروه" فيه ثلاثة أوجه:- أحدها: تطيعوه، والثاني: تعظموه، والثالث: تنصروه، وتمنعوا منه،.......... ثم قال وفي "توقروه" وجهان:-

الثاني: أن التأويل مختلف بحسب اختلافهم أشير إليه بهذا الذكر.

- إن المراد بقوله:" وتعزروه وتوقروه" أي تعزروا اليه وتوقروه.

ومنهم من قال: المراد به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يعزروه ويوقروه[1].

---

(١) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٤- ٧٥ .

قوله تعالى:- "﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾" البقرة ٢٣"

" قيل إن الضمير في " مثله" عائد إلى "عبدنا" لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور، أي فأتوا ممن هو على حاله من كونه أمياً لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء، وقيل إن الضمير راجع إلى "مما نزلنا" أي فأتوا بسورة مما هو على صنعته في البيان وحسن النظم"[1].

قوله تعالى:-" ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾" "البقرة ٤٥"

الضمير في " وإنها" قيل إنه يعود على الصلاة، أي إن الصلاة الكبيرة أي لثقيلة إلا على الخاشعين، وقيل إنه يعود على المصدر المفهوم من قوله " استعينوا" وهو الاستعانه لكبيرة إلا على الخاشعين"[2].

---

(١) محمد صبره: مرجع الضمير في القرآن الكريم، ص٧٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٨١.

وقوله تعـــالى:-" ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ﴾ " البقرة ١٤٤"

الضمير في " أنه" يعود إلى التوجه والتحويل إلى المسجد الحرام وهو مـصدر مفهوم من قوله" فولوا وجوهكم شطره".

وقيل يعود على محمد –صلى الله عليه وسلم– أي يعلمون صدقه ونبوته"(١).

- قوله تعالى:-" ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ﴾" آل عمران١١"

مرجع الضمير في " قبلهم" هو "آل فرعون"، ويجوز أن يكون راجعا علـى الـذين كفروا وهم معاصرو رسول الله– صلى الله عليه وسلم(٢).

- قوله تعالى:- "﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾"" آل عمران ٤٤"

(١) انظر: محمد صبره، مرجع الضمير، ص٩٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٣٠.

الضمير في " نوحيه" قيل إنه عائد إلى "ذلك" قيل إنه عائد إلى ما تقدم ذكره من قصص امرأة عمران وبنتها مريم وزكريا ويحيى، وقيل إنه عائد على "الغيب" أي شأننا أننا نوحي إليك الغيب ونعلمك[1].

- قوله تعالى:-" أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ" آل عمران ٤٩"

قيل إن الضمير في " فيه" يعود على "الطين"، وقيل يعود على "معنى الهيئة" لأنها بمعنى" المهيأ" ويجوز أن تعود على " الكاف" لأنها اسم بمعنى مثل، وأن يعود على الطير[2].

- قوله تعالى:-" ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٍ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾" " يونس٨٣"

(١) انظر: محمد صبره، مرجع الضمير، ص١٣٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٣٥.

" فقد وقع الاختلاف بين المفسرين في مرجع الضمير في قوله: "من قومـه"، هـل يعود على موسى، أي من قوم موسى، أو يعود على فرعون، أي أنه لم يؤمن لموسـى إلا ذرية من قوم فرعون؟ اختلف في ذلك على قولين:

- فذهب كثير من المفسرين إلى أن الضمير يعود على موسى؛ لأنه أقرب مذكور.
- وذهب ابن كثير وابن عطية إلى أن الضمير يعود على فرعون، فيكون المكعنى أنه آمن لموسى قومه من بني إسرائيل وذرية من قوم فرعون"[1].
- قولـه تعـالى:-" وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ " "المائدة٤٦"

مرجع الضمير في " يديه" الثانية، قيل: هو " الانجيل"، وقيل: هو عيسى"[2].

- قولـه تعـالى:- "﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ " المائدة ٩٠"
- الضمير في " اجتنبوه" يعود على " الرجس"، وقيل: يعود على عمل الشيطان"[3].

---

(١)محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٦.

(٢) انظر: محمد صبره، مرجع الضمير، ص١٨٩.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٩٥.

- قوله تعالى:- "﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾" "الأنعام ٦٢ "مرجع الضمير في " مولاهم" قيل: هو " العباد"، وجاءت الكاف في "عليكم" على سبيل الالتفات لما في الخطاب من تقريب الموعظة من السامعين، وقيل: يعود على " الكل" المدلول عليه بأحد وهو السر في مجيئه بطريق الالتفات والإراد أولاً والجمع آخراً؛ لوقوع المتوفي على الانفراد والرد على الاجتماع[1].

- قوله تعالى:- " ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّۚ" الأنعام ٦٦"

مرجع الضمير في "به"، " قيل: هو القرآن، الذي جاء به تصريف الآيات، وقيل: هو العذاب، وقيل: هو الوعيد الذي تضمنته الآية، وقيل: هو النبي- صلى اله عليه وسلم-، وهذا لقرب مخاطبته بالكاف[2].

قوله تعالى:- " ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ " الأعراف ٤٦"

الضمير في "بينهما" قيل: إنه راجع إلى " الجنة والنار"، وقيل: هو راجع إلى " الفريقين" أصحاب الجنة وأصحاب النار[3].

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٢١١

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢١٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٢٣٩.

- قوله تعالى:- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾

"الأعراف٥٧"

مرجع الضمير في"به" هو" السحاب"، وتكون الباء سببيه، وقيل: هو "بلد" فتكون الباء ظرفية، ويكونالضمير عائد على أقرب مذكور[1].

- قوله تعالى:- " ﴿ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ﴾ "

"الأعراف ١٤٤-١٤٥"

الضمير في" خذها" قيل: إنه يعود على" الإلواح" على إضمار فقلنا، وقيل: على " كل شيء"؛ لأنها في معنى الأشياء، وقيل: يعود على الرسالات"، وقيل: على " التوراة"[2].

- قوله تعالى:- "﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾" الأنفال ٢٠"

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٢٤١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢٥١

الضمير في " عنه" قيل: يعود على " رسول الله- صلى الـله عليـه وسـلم-" لأنَّ المعنى: وأطيعوا رسول الله، ولأن طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد، فكأن رجوع الضمير إلى أحدهما كرجوعه إليهما، وقيل: يرجع إلى الأمر بالطاعة، أي: ولا تتولـوا عن هذا الأمر وامتثاله وأن تسمعوه(1).

- قوله تعالى:- "﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾" النجم ٨-٩"

اختلف المفسرون في المعنى بهذا الداني فقيل: إنه جبريل من ربه، وقيل: إنه محمد - صلى الله عليه وسلم- من ربه وقيل: إنه جبريل- عليه السلام- من محمد- صلى الله عليه وسلم. كما اختلفوا في عبده الموحى إليه في قولـه سـبحانه:- " ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ " النجم ١٠"

فقيل: إنه جبريل- عليه السلام- أوحى إليه ما يوحي إلى رسوله- عليـه الـسلام- وقيل: إنه محمد- عليه السلام- أوحي إليه على لسان جبريل(2).

---

(1) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٢٦٤.

(2) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٦،٧٧.

- قوله تعـــالى:- " ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ" التوبة ٩٩"

الضمير في "إنها" قيل " إنه عائد على " الصلوات" وقيل: إنه عائد على " النفقـــات" وقال أبو حيان: وتحرير هذا القول إنه عائد على "ما" على معناها والمعنى قربـــة لهـــم عند الله(١).

- قوله تعالى:- "هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ" يونس ٥"

الضمير في" وقدره" قيل: إنه راجع إلى "القمر" وحده؛ لأنه هو المراعى في معرفـــة عدد السنين والحساب عند العرب، وقيل: إنه يعود على الشمس والقمر؛ لأنـــه يعـــرف بهما معاً عدد السنين والحساب، لكنه اجتزئ بذكر أحدهما(٢).

- قوله تعالى:- "وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ" يونس: ٦١"

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٢٩١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢٩٩.

الضمير في " منه" قيل: يعود على " شأن" " ومن قرآن" تفسير للضمير وخصّ من العموم؛ لأن القرآن هو أعظم شئونه- عليه السلام-، وقيل: يعود على " التنزيل" وفسر بالقرآن؛ لأن كل جزء منه قرآن، وأضمر قبل الذكر على سبيل التفخيم له، وقيل: يعود على " الله" تعالى أي وما تتلو من عند الله من قرآن(1).

- قوله تعالى:- "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ" الانشقاق: ٦"

فقد اختلف في مرجع الضمير في قوله" فملاقيه" فقيل: ملاقٍ كدحك وعملك. وقيل: ملاقٍ ربك. والمعنيان صحيحان؛ فالإنسان سيلاقي ربه، ويجد عمله(2).

- قوله تعالى:- " أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ" "البقرة: ٢٥٨"

الاختلاف في المرجع الضمير في "آتاه" فقد قيل: إنه عائد على إبراهيم عليه السلام"، وقيل: إنه عائد على " من حاج إبراهيم، وهو نمروذ، فإذا كان عائداً على إبراهيم فالباعث على محاجته ما آتاه الله من النبوه والملك، إما إذا كان عائداً على

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٣٠٧.

(٢) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٧.

"نمروذ" فالمعنى أن الحامل له على المحاجة هو إيتاؤه الملك، وقد أورثه ذلك الكبر والعتو"[1].

- قوله تعالى:- "أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ" هود: ٥"

الضمير في " منه"، قيل: إنه عائد على "الله" في الآية(٤)، وقيل: هو عائد على "الرسول- صلى الله عليه وسلم-[2].

- قوله تعالى:-وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ" "البقرة :١٧٧"

الضمير في" حبه" قد يكون عائداً:-

على" المال"، والمصدر مضافاً إلى المفعول: وآثر المال على حب المال، أو على "مَنْ" فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، والمعنى: وآثر المال على حب المؤمن له، أو على" الإتيان"، والمعنى وآثر المال على حب الإيتان، أو على " الله عزوجل- والمعنى: وآثر المال على حب الله، أي على حبه الله[3].

---

(١) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٣١٥.

(٣) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٧٣.

- قولــه تعــالى:- "ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ" يوسف : ٩"

الضمير في" بعده"، قيل: إنه يعود على " يوسف"، وقيل: إنه يعود علـــى" القتـــل أو الطرح"[١].

- قوله تعــالى:-" وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا" " الإسراء:٣٣"

الضمير في "إنه" فقد قيل إنه عائد: على " الولي" ونصره إيـــاه بـــأن أوجـــب لــــه القصاص، أو على " المقتول" ونصره واقع بقتل قاتله في الحياة الدنيا، وقيل: على القتل فيكون المعنى أن القتل كان منصوراً[٢].

- قوله تعالى:- " الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ " الرعد: ١-٢"

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٣٣١.

(٢) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٧٥.

الضمير في" ترونها"، قيل: يعود على " السموات"، ويكون المعنى: تشاهدون السموات خالية من عمد، وتكون جملة "ترونها" في محل نصب حال، وقيل: الضمير يعود على" عمد" أي: بغير عمد مرئية، وتكون الجملة في محل جر صفة لعمد[1].

- قوله تعالى:- "وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ" " الحجر:٦٧-٧٦"

الضمير في" إنهم، وسكرتهم" يعودان على " قوم لوط" وهم أهل المدينة، ويكون الخطاب للوط، وقيل: إن الضميرين يعودان على كفار قريش ويكون لسيدنا محمد- عليه الصلاة والسلام-[2].

---

(١) انظر: محمد صبره: مرجع الضمير، ص٣٤٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٣٦٥.

- قوله تعالى: "مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ" الحديد : ٢٢"

الضمير في " نبرأها"، قيل: أنه عائد على "الأرض": من قبل أن نبرأ المصيبة، وقيل: أنه عائد على" النفس": من قبل أن نبرأ النفس(١).

- قوله تعالى:- " أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ" " النحل:١٢٣"

" ونحن نعرب" حنيفاً" في سياقها الشريف ذاك حالاً، والانفتاح ههنا باعثة تعيين صاحب الحال؛ إذ إنه يتردد بين الضمير المستتر في " اتبع" و " إبراهيم"، وليس يخفى أن لهذا الانفتاح الدلالي علةً، وهي التشديد على مبدأ الحنيفية، فإذا كان صاحب الحال "إبراهيم" أو " محمداً"- صلى الله عليه وسلم- فالغرض واحد، وهو الحنيفية"(٢).

وهكذا، فإننا نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة، أن مراجع الضمير قد تتعدد، ويصلح الضمير أن يعود على كل منها، مما يترتب عليه انفتاحاً في المعنى المراد من الآيات، مع توافق ذلك الانفتاح ودلالة الآيات الكلية.

---

(١) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني،ص٥٠.

(٢) المرجع السابق، ص٥٢.

ب- التقدم والتأخير:-

وهو الموضع الثاني من مواضع انفتاح الدلالة في المستوى التركيبي، إذ إنّ التقديم والتأخير وما يترتب عليه من دلالات يبعث على انفتاح المعنى. ومن أمثلته:-

- قوله تعالى:-" إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟" آل عمران:٥٥"

وقع الاختلاف في المراد من" التوفي"وفيه فيه قولان:

أحدهما: أنه الرفع إلى السماء، والثاني: أنه الموت، فعلى القول الأول يكون نظم الكلام مستقيماً من غير تقديم ولا تأخير، ويكون معنى" متوفيك" قابضك من الأرض وافياً تامّاً، وعلى القول الثاني يكون في الآية تقديم وتأخير، تقديره:" إني رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد ذلك، ولا خلاف بين القولين في رفع عيسى- عليه السلام- إلى السماء حّياً وإنما الخلاف هنا هل التوفي يراد به غير الموت وهو الوفاء والتمام، أو يراد به الموت[1].

- قال تعالى:- "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ" "الأنبياء: ٧٩"

---

(١) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٨٤.

قد تنصب " الطيرَ" فتكون مفعولاً معه منصوباً، والمعنى: يسجن مع الطير، وفي هذا لا تقديم ولا تأخير. وقد تنصب" الطيرَ" فتكون معطوفةً على " الجبال"[1].

- قولـــه تعـــالى:– " كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ" " البقرة: ١٨٠"

التقدير في هذه الآية: " كتب عليكم، الوصية إذا حضر أحدكم الموت". والمـراد قبـل حضور الموت؛ لأنه إذا حضر موته فهو في شغل شاغل[2].

- قوله تعالى:–"وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى" طه: ١٢٩"

في هذه الآية تقديم وتأخير، والمعنى: " ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً" أي لكـان العذاب لزاماً لهم[3].

- قولـــه تعـــالى:–"وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ" هود:٧١"

في الآية تقديم وتأخير، والمعنى: وامرأته قائمة فبشرناها فضحكت[4].

---

(١) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٧٨.

(٢) انظر: محمد الشايع: أبيات اختلاف المفسرين، ص٨٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٨٧.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٨٦.

- قوله تعالى:-" أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ" "الفرقان:٤٣"

هذه الآية على التقديم والتأخير أي: أرايت من اتخذ هواه إلهه، والمعنى: من اتخذ هواه قدوة له في أعماله لا يأتي منها عملاً إلا ما وافق شهوته ورغبته، فجعل هواه شبيهاً بإلهه في إطاعته(١).

- قوله تعالى:-" إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" " الرعد: ٧"

إذا كانت الآية– كما هي– من غير تقديم ولا تاخير يكون المعنى: لكل قوم هادياً يختصون به. ويكون" هادٍ": مبتدأ تقديم خبره، وهو "لكل قوم".

أما إذا كان في الآية تقديم وتأخير وذلك نحو: "إنما أنت منذر وهادٍ لكل قوم" فستنفتح دلالة الآية الكريمة(٢).

- قوله تعالى:- " ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا" "آل عمران: ١٥٤"

في هذا التركيب معنيان:-

الأول: أن تكون "أمنةً" مفعولاً به منصوباً: أنزل أمنةً، ثم تأتي "نعاساً" فتكون بدلا منها: أمنةً نعاساً.

---

(١) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٨٦.

(٢) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٣.

الثاني: أن تكون" نعاساً" مفعولاً به، ثم تأتي " أمنةً" فتكون مفعولاً له متقدماً، أو حالاً. والثاني يكون على التقديم والتأخير في الآية الكريمة(١).

اتضح مما ذُكِرَ- آنفاً- أن التقديم والتأخير من المواضـــع المرشـــحة لحـــصول الانفتاح الدلالي في الآيات مع تناغمها والدلالات الكلية للسياق القرآني العظيم.

(١) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٣.

الفصل الرابع

انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي:

أ- المشترك اللفظي.

ب- التطور الدلالي.

الفصل الرابع

انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي

١- بواعث انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي:-

أ- المشترك اللفظي:-

ليس انفتاحُ الدلالةِ مقصوراً على المستوى الصوتي، أو الصّرفي، أو التركيبي، بل إنه يتعدى إلى المستوى المعجمي، إلى حدود الكلمة المفردة القائمة برأسها[١]، ومن أجلي بواعثه في هذا المستوى" المشترك اللفظي"[٢].وهو:" اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[٣].ومن أمثلته:-

- قوله تعالى:-" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ" "الأحزاب: ٤٩"

---

(١) وقد تكون الكلمة نفسها ذات دلالة عائمة تتسع لمدخلات متنوعة.

(٢) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٥.

(٣) انظر: عبد العال مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص٩، وانظر: عبد الواحد الشيخ: البلاغة وقضايا المشترك اللفظي، ص٩٥-٩٧. وانظر: مهدي عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص٩٨. وانظر: رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص٣٢٤-٣٣٦.

كلمة " النكاح" يقع تحتها معان متنوعة: فالمقصود بالنكاح في الآية السابقة هو " عقد النكاح"، وتطلق اللفظة على " الوطء"، كما في قوله تعـــالى:- " فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ" " البقرة: ٢٣٠"

والمراد بالنكاح هنا الوطء إذ لايكفي مجرد العقد، على أنه لا وطء في الاســلام إلا بعد عقد[١].

فالنكاح هو العقد والوطء معاً؛ إذ إنّ كلمة" النكاح" حملت أكثر من معنى، حتى تتسع دلالاتها لمعانٍ عدة.

- قوله تعالى:- "وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ" " الحج: ٣٠"

موضع الحديث هنا المقصود بالعتيق، فقيل:

العتيق: المعتق من الجبابرة، وقيل: معناه القديم، وقيل: أعتق مـــن الغـــرق زمـــن الطوفان. وتلك معانٍ يصلح وصف البيت بها، وحمل المعنى عليها جميعاً[٢].

- قوله تعالى:-"وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا" "الكهف:٧٩"

لفظة" وراء" تأتي بمعنى خلف وبمعنى قدّام وأمام، وفيها قولان:-

---

(١) انظر: محمد الشايع:أسباب اختلاف المفسرين، ص٧٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٨١.

أحدهما:- أمامهم والثاني: خلفهم، لكن كلا المعنيين هنا صالح أن يكون هو المراد؛ فقد يكون الملك بأعوانه وأتباعه خلفهم بالمتابعة والملاحقة، أو يكون أمامهم بالتربص بهم والترصد لهم أو هما معاً(١).

- قوله تعالى:-" وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ" "البقرة:٢٢٨"

وردت كلمة " القرء" بمعنى الطهر، وبمعنى الحيض، وبكلا المعنيين فسرت الآية؛ مما يعني هنا صدق اللفظة لغة على المعنيين واشتراكهما في دلالتها(٢).

- قوله تعالى:-"إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا" "طه:١٥"

ورد في اللغة:إخفاء الشيء يعني: كتمه، وإظهاره، فقيل: أخفيها أي أظهرها، وقيل: المعنى عدم إظهار أحد عليها(٣).

- قوله تعالى:- "وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً" "النحل:٧٢"

---

(١) انظر: محمد الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، ص٨٢.

(٢) انظر: نفس المكان.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٨٣.

***موضع المباحثة هنا " حفدة" قيل منها:-**

الحفدة هم: الأعوان والخدّام، وقيل هم الأصهار، أو أولاد الأولاد، وقيل البنات لأنهنّ يخدمن في البيوت، أو بنو المرأة من زوجها الأول، والمعنى الكلي: أن الحفدة هم المتحركون بالخدمة أقارب كانوا أم أجانب[1].

- قوله تعالى:- "كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ" "الحديد: ٢٠"

***كلمة " الكفار" تحتمل معاني، منها:**

الكفار: بمعنى الزّراع، ذلك أنه يقال للزراع كافر، لأنه يلقي البذر في الأرض فيكفره" فيغطيه"، وقد تعني: الكفار الذين طُمِسَ على قلوبهم؛ لأن الله- عز وجل- شبه حال الدنيا وسرعة تقضيّها بالنبات الذي أنبته الغيث فاستوى، فأعجب به الكفار الجاحدون، فبعث الله عليه العاهة، فهاج واصفر فصار حطاماً عقوبةً لهم[2].

- قوله تعالى:-"أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ" " البقرة : ٥"

- قوله تعالى:- " إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ" "الحج: ٦٧"

- قوله تعالى:- "وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًىۗ" "مريم :٧٦"

---

(١) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٩٣-٢٩٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢٩٨-٢٩٩.

- قوله تعالى:- " وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ" " الشورى: ٥٢"

- قوله تعالى:- "وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" " النحل: ١٦"

- قوله تعالى:- "فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى" "طه : ١٢٣"

موضع الحديث هنا كلمة " الهدى"، فقد وردت في الآيات السابقة على معان متعددة، وهي:-

- في الآية الأولى: الهدى يعني: البيان(١).
- في الآية الثانية: الهدى يعني: الإسلام(٢).
- في الآية الثالثة: الهدى ويعني: الإيمان(٣).
- في الآية الرابعة: لتهدي تعني: لتعو(٤).
- في الآية الخامسة: يهتدون تعني: يعرفون(٥).
- في الآية السادسة: الهدى يعني: الرسل والكتب(٦).

---

(١)انظر: عبد العال مكرم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص٥٦.

(٢)انظر: عبد العال مكرم: المرجع السابق، ص٥٧

(٣)انظر: عبد العال مكرم: المرجع السابق ، ص٥٨

(٤)انظر: عبد العال مكرم: المرجع السابق ، ص٥٨

(٥)انظر: عبد العال مكرم: المرجع السابق ، ص٥٩

(٦)انظر: عبد العال مكرم: المرجع السابق ، ص٦٠.

- قوله تعالى:- "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ" " البقرة :٦"

- قوله تعالى:- "فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ" " البقرة " ٨٩"

- قوله تعالى:- "لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ" " النمل: ٤٠"

- قوله تعالى:- "وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ" "البقرة: ١٢٥"

- قوله تعالى:- "ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٍ" " العنكبوت:٢٥"

موضع الحديث هنا- كلمة " الكفر" فقد وردت بمعان مختلفة، وهي:-

- في الآية الأولى الكفر، يعني: نقيض الإيمان[1].

- في الآية الثانية: الكفر، يعني: أنهم جحدوا وهم يعرفون[2].

- في الآية الثالثة: الكفر، يعني: كفر النعمة لا كفر الإيمان[3].

- في الآية الرابعة: الكفر، يعني: البراءة[4].

- قوله تعالى:- " إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ" " الحج:٧٠"

---

(١) انظر: مهدي عرار: ظاهرة اللبس في العربية، ص٢٩٥.

(٢)انظر : نفس المكان.

(٣)انظر: نفس المكان.

(٤)انظر : المرجع السابق، ص٢٩٦

- قوله تعالى:- "ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ" "يوسف: ٦٥"

- وقوله تعالى:- "ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا" " الفرقان: ٤٦"

***موضع المباحثة- هنا- كلمة "يسير" فقد وردت بعدة معانٍ، وهي:-**

- في الآية الأولى" يسير" يعني :هيّن"[١].

- في الآية الثانية" يسير" يعني: سريع"[٢].

- في الآية الثالثة" يسير" يعني: خفي"[٣].

- قوله تعالى:- " وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ" "البروج: ١"

- قوله تعالى:- "يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا" "نوح:١١"

- وقوله تعالى:- "فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ" " الحج: ١٥"

***ورد في كلمة " السماء" وجوه ثلاثة، وهي:-**

- في الآية الأولى" السماء" تعني: " السماء"[٤].

- في الآية الثانية:-" السماء" تعني" المطر"[١].

---

(١) انظر: عبد العال مكرم: المشترك اللفظي، ص ٩٨.

(٢)انظر: نفس المكان.

(٣)انظر: نفس المكان.

(٤)انظر: المرجع السابق، ص١٢٠.

- في الآية الثالثة:- " السماء" تعني: " سقف البيت[٢].

- قوله تعالى:- " فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ " "البقرة: ٩٠"

- قوله تعالى:- " إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ" " المائدة: ٢٩"

- قوله تعالى:- "وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ" "الحشر: ٩"

- قوله تعالى:- " يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ" " يوسف : ٥٦"

***وردت كلمة " باءوا" بعدة معان، وهي:-**

- في الآية الأولى تعني: استوجبوا[٣].

- في الآية الثانية تعني: ترجع باءثمي وإثمك[٤].

- في الآية الثالثة تعني: وَطَّؤوا[٥].

- في الآية الرابعة تعني: ينزل منها حيث يشاء[٦].

- قوله تعالى:- " وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ" " الفجر:٣"

---

(١)انظر: عبد العال مكرم: المشترك اللفظي، ص١٢٠

(٢)انظر: نفس المكان.

(٣)انظر: المرجع السابق، ص١٢٢

(٤)انظر: نفس المكان.

(٥)انظر: نفس المكان.

(٦)انظر: المرجع السابق، ص١٢٣.

***حملت كلمتا " الشفع" و " الوتر" معان منها:-**

- الشفع: يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة.
- الوتر: آدم، شفع بزوجته.
- وقيل: إن الأعداد كلها شفع ووتر(١).
- الشفع: التنقل بالصلاة مثنى مثنى، والوتر: الركعة الواحدة المعروفة.
- وقيل: الشفع: الصفا والمروة، والوتر: البيت الحرام. وغيرها(٢).
- قوله تعالى:- " **لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلَا ذِمَّةً**" " التوبة:٨"

***كلمة " إلاّ" في هذه الآية احتملت معان عدة، وهي:**

- تعني: الله – عزوجل- أو " العهد" أو الحلف" أو " القرابة" أو " الجار"، فاشتملت "الإل" على معان متعددة، وهذه هي حال المشركين الذين لا يضيرهم عهد أو حلف أو قرابة..........، ويلاحظ أن كلمة واحدة قامت مقام كلمات متعددة، فهم- أي المشركين- لا يرقبون في مؤمن: الله ولا قرابة ولا عهداً ولا ميثاقاً(٣).

- قوله تعالى:- "**ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً**" " التوبة : ٤١"

كلمتا "خفافاً" و "ثقالاً" فيهما دلالة عائمة لا تقف على معنى واحد، ولذلك قيل:-

---

(١) انظر: عبد العال مكرم: الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص١٠٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٠٦.

(٣) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٥-٥٦.

"خفافاً" من السلاح، و "ثقالاً بها. أو "خفافاً" من العيال، وثقالاً بهم"، أو خفافاً" من الأتباع، وثقالاً بهم أو خفافاً" إلى المبارزة، و"ثقالاً" رجالاً، او خفافاً" إلى الطاعة، وثقالاً عن المخالفة[1]. والمعنى: انفروا إلى الجهاد أيها الناس، بكل الأحوال؛ فأغنت كلمتـــان عن كلمات متعددة. وهذا يؤكد انفتاح دلالة" خفافاً" و"ثقالاً" مع الاتفاق ودلالـــة الـــسياق الكلية.

- قوله تعالى:- "وَسَيِّدًا وَحَصُورًا" " آل عمران:٣٩"

***كلمة " حصوراً" تحتمل معاني متعددة، وهي:**

- أصل " الحصر":- الحبس والمنع، والحبس يقع على أشياء كثيرة، كحبس الـــشهوة، أو السر، فلذلك قيل:-

" الحصور": هو الذي لا يقرب النساء إمّا من العنّه، وإما من العفة والاجتهـــاد فـــي إزالة الشهوة مع القدرة، وقيل: " الحصور: هو الذي لايولد له، أو الذي لا يخرج مـــع الندامى، أو الذي لا يخرج سراً ابداً، وكل ذلك محتمل يجيء مجيئـــاً صـــالحاً، فكلمـــة "حصوراً" أغنت عن كلمات متعددة؛ فالنبي الحصور- صلى الله عليه وسلم- الـــذي لا

(١) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٦.

يخرج سراً، أو الذي لا يخرج مع الندامى، أو الذي اجتهد في إزالة الشهوة وحصرها نفعاً[1].

ب- التطور الدلالي:-

والباعث الثاني على انفتاح الدلالة في المستوى المعجمي، التطور الدلالي، ولعل في الأمثلة الآتية توضيحاً لهذا الباعث:

- قوله تعالى:- " ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ " ص:٤٢"

مادة "ركض" في هذا المثال قد انزاحت عن دلالتها، فأصله: الضرب الذي يساوقه حركة، ويصدّق هذا: ركض الدابة، وركض الطائر إذا ضرب جناحيه. ولما انزاح اللفظ عن دلالته اصبحنا نقول: رُكضت الدابة، وركض الرجل إذا فرّ وعدا، ومما جاء في القرآن على هذا المعنى الحادث، قوله تعالى:- "إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ" "الأنبياء:١٢"

أما في قوله تعالى:- اركض برجلك" فالركض يتردد بين المعنى الحادث المنزاح، والمتقادم وهو الأصل[2].

- قوله تعالى:- " فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا" " طه: ٤٠"

- قوله تعالى:- " وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ " " يونس:٨٦"

---

(١) انظر: مهدي عرار: انفتاح الدلالة في النص القرآني، ص٥٧.

(٢) انظر: مهدي عرار: التطور الدلالي: الإشكال والأشكال والأمثال، ص٣٧-٣٨.

- قوله تعالى:- " فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ " " الإسراء: ٦٧"

- قوله تعالى:- " فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ " " يونس: ٩٢"

في الآية الأولى والثانية والثالثة: معنى التنجية هو التليص والانقاذ، وأما في قوله تعالى:-" فاليوم ننجيك": ننجيك" جاءت بإعتبار الأصل، لا باعتبار الانزياح الدلالي، فالمعنى المتعين منها: أننا نجعلك فوق نجوة من الأرض، أو نلقيك على نجوة لتعرف[1].

- قوله تعالى:- " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ " "البقرة: ٦٥"

- قوله تعالى:- وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ " " "الأعراف: ١٦٣"

- قوله تعالى:- " وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا" " النبأ : ٩"

- **السبت في الآية الأولى معناه:** القطع، وقيل هو الراحة، وفي الآية الثانية:" السبت" هو ترك العمل والانقطاع عنه، أما الآية الثالثة، يظهر أثر استشراف أطوار الدلالة في بيان المقصد وهو: وجعلنا نومكم سكوناً وراحةً وقطعاً عن العمل[1].

---

(١) انظر: مهدي عرار: أثر استشراف التطور الدلالي في فهم النص القرآني: نماذج جزئية وموجهات كلية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع٦٨، ٢٠٠٥، ص٩٠.

- قوله تعالى:- " فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ " " طه:٢٠"

- قوله تعالى:- " ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا" " البقرة: ٢٦٠"

- قوله تعالى:- " وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ" "يس:٢٠"

- قولـــه تعـــالى:-" وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ" " القصص:٢٠"

- في الآية الأولى: معنى السعي: المشي بسرعة وخفة وحركة.
- في الآية الثانية: معنى السعي: ساعيات مسرعات في طيرانهن، أو في مشيهنَّ.
- في الآية الثالثة: معنى السعي: جاء رجل يعدو ويشتد.
- وفي الآية الرابعة: معنى السعي: يسعى: يشتد في مشيه[٢].

- قوله تعالى:- " قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ" "طه: ٨٥"

- قوله تعالى:-" وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ" " العنكبوت: ٣"

- قوله تعالى:- " يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ" " الذاريات: ١٣"

---

(١) انظر: مهدي عرار: التطور الدلالي: الإشكال والأشكال والأمثال، ص٤٣-٤٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٤٦-٤٧.

- قوله تعالى:- " إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ " البروج:١٠"

- في الآية الأولى: معنى الفتنة: الامتحان والاختبار.
- في الآية الثانية: معنى الفتنة: الابتلاء.
- في الآية الثالثة: معنى يفتنون: يُحرقون.
- في الآية الرابعة: معنى فتنوا: أحرقوا وعذبوا.

وهكذا نجد أن المشترك اللفظي والتطور الدلالي: باعثان على انفتاح الدلالة وتعدد المعاني في المستوى المعجمي؛ إذ إنَّ المشترك يفضي إلى معان متعددة ومتباينة تقع في صيغة واحدة، والتطور الدلالي ينزاح باللفظة عن معناها الأصلي المتقادم إلى معنى حادث جديد[1].

---

(١) انظر: مهدي عرار: التطور الدلالي، ص٤٩-٥٠.

الخاتمة:-

قصدت الدراسة إلى الكشف عن انفتاح الدلالة في النص القرآني، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، هي:

١- إن الدلالة تكاد تكون المحور الأساس الذي تستند إليه العملية الكلامية في اللغة والذي تدور حوله الدراسات اللغوية بكل مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والسياقية، ويمكن أن نعد الدلالة بأنها الغاية من النظام اللغوي.

٢- إن المفصل الصوتي والتنغيم باعثان رئيسان في انفتاح الدلالة في النص القرآني، فقد تبين أن المفصل الصوتي – أي الوقف – يقف وراء تحديد مكانه دلالات ومعان متنوعة . وأن انفتاح دلالات التنغيم من: استفهام وتقرير ونفي وغيرها، تبعث على تعدد المعاني.

٣- إن تناوب الصيغ الصرفية، والعوارض التصريفية من أسباب انفتاح الدلالة في النص القرآني،فقد تحوي صيغة صرفية واحدة معاني صرفية متعددة، وقد يكون العارض التصريفي – كالإدغام – باعث على انفتاح الدلالة.

٤- إن عدم الوقوف على مرجع الضمير بصورة مؤكدة، يجعل مراجع الضمير متعددة، ويصلح أن يعود الضمير على كل منها، ولهذا تنفتح الدلالة.

٥- إن تقديم الكلام وتأخيره في النص القرآني، يؤدي إلى تبـاين المعـاني النحويـة وتعددها.

٦- إن المشترك اللفظي باعث مهم في انفتاح الدلالة، فهو يحمل معاني متباينة، تشترك جميعها في معنى كلي واحد.

٧- إن تطور دلالات الألفاظ من زمن لأخر، يخلف دلالات جديدة، ويؤذن بانفتاح تلك الدلالات.

٨- إن انفتاح الدلالة في النص القرآني الشريف،في المستويات: الصوتية، والـصرفية، والتركيبية، والمعجمية، يتفق في دلالاته ودلالة السياق القرآني الكليـة ؛ حيـث إن النص القرآني لم ينغلق على معنى دون معنى ؛ حتى تبقى كل المعاني والـدلالات صالحة لكل زمان ومكان.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، القاهرة- مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٩٩م.
- ________: دلالة الألفاظ، القاهرة- مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
- أحمد أبو اليزيد علي الغريب: التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى السنة ١٠،ع١٤، ١٩٩٦م.
- أحمد عبد الرحمن حماد: علم الدلالة في الكتب العربية، دراسة لغوية في كتب التراث،الإمارات العربية، ط١، ١٩٨٦م.
- أحمد محمد قدور: في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، دار الكرمل، السنة١٣، ع٣٦، ١٩٨٩م.
- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، القاهرة- مصر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨م.
- خالد قاسم بني دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، جدارا للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث، الأردن،ط١، ٢٠٠٦م.
- الداني أبوعمروعثمان بن سعيد: المكتفي في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، دراسة وتحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧م.

- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٩٩٩م.
- سعيد جبر محمد أبو خضرة : تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت- لبنان، و دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان - الأردن، ط١ ، ٢٠٠١م.
- شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر،عمان- الأردن،ط١ ، ٢٠٠١م.
- عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية،المشاكلة والتنغيم – رؤى تحليلية،دار الحامد ، عمان – الأردن، ٢٠٠٣م.
- عبد العال مكرم سالم : الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م.
- ــــــــــــــ : المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م.
- عبد الغفار حامد هلال: أصوات اللغة العربية،مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٨٨م.
- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان- الأردن،ط١، ١٩٩٨م.

- عبد القادر مرعي الخليل: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، بحوث ودراسات، مطبعة البهجة، ط١ ، ٢٠٠٢م.

- عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل:الوصف المشتق في القرآن الكريم، دراسة صرفية، مكتبة التوبة،ط١، ١٩٩٦م.

- عبد الواحد حسين الشيخ : البلاغة وقضايا المشترك اللفظي، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،١٩٨٦م.

- عليان بن محمد الحازمي: التنغيم في التراث العربي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،ج٢ ،مج١٤، ع٢٣، ٢٠٠١م.

- فايز الداية : علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق،دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية،دار الفكر،دمشق،ط١، ١٩٨٥م.

- فتح الله أحمد سليمان: الفعل في سورة البقرة، دراسة لغوية،مكتبة الآداب، ط١، ١٩٩٧م.

- فرانك بالمر: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ١٩٩٧م.

- فريد عوض حيدر: علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية،مكتبة النهضة المصرية،ط٢، ١٩٩٩م.

- كمال محمد بشر: علم اللغة، الأصوات، دار المعارف،مصر،١٩٨٦م.
- محمد حسين صبره: مرجع الضمير في القرآن الكريم، مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب،دار غريب، القاهرة.
- محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع: أسباب اختلاف المفسرين، مكتبة العبيكان، الرياض،ط١ ، ١٩٩٥م.
- منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم،دار المعارف، ١٩٨٣م.
- مهدي أسعد عرار: أثر استشراف التطور الدلالي في فهم النص القرآني،نماذج جزئية وموجهات كلية،مجلة مجمع اللغة العربية،السنة٢٩، ع٦٨، ٢٠٠٥م.
- ________: انفتاح الدلالة في النص القرآني،وجه من وجوه الإعجاز المعجب، مجلة إسلامية المعرفة،السنة٧، ع٢٧، ٢٠٠١م.
- ________: التطور الدلالي ، الإشكال والأشكال والأمثال،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ________: جدل اللفظ والمعنى،دراسة في دلالة الكلمة العربية،دار وائل، عمان- الأردن،ط١، ٢٠٠٢م.
- ________: ظاهرة اللبس في العربية،جدل التواصل والتفاصل، دار وائل،عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

الرسائل الجامعية

- أحمد العلي شعبان: لغة القرآن الكريم في جزء تبارك،دراسة تحليليـــة، أطروحـــة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.
- حسين أرشيد الأسود العظامات: أسلوب الجملة التفسيرية في القرآن الكريم، دراسة تركيبية دلالية، أطروحة ماجستير، جامعة آل البيت، ١٩٩٨م.
- عادل سلمان بقاعين : الوصل والفصل في التركيب العربي وأثـره فـي الدلالـــة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.

فهرس الآيات الكريمة

	48	وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ "	49
	48،49	" فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى	186
	49	"فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ"	34
	49	فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ"	196
	52	"وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ"	282
	58	وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ"	23
	58	وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾"	45
	59	قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ "	144
	66	" أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ "	258
	67	وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ"	177
	72	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ" "	180
	77	فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ"	230
	78	" وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ"	228
	79	"أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ "	5
	81	"إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ"	6
	81	"فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ" "	89
	81	"وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ"	125
	83	فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ " "البقرة: ٩٠"	90
	87	" وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ"	65
	88	ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا "	260
آل عمران	19	"فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۖ"	7

	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ "آل عمران:٧"		
64	"قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ"	٢٢	
173	وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ "	٤٦	
11	"كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ "	59	
44	"ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"	59	
49	" أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ"	60	
55	" إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟"	71	
154	" ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا"	73	
39	"وَسَيِّدًا وَحَصُورًا"	85	
١٩	" لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ"	٣٥	النساء
٩٧	"جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ"	17	المائدة
26	"قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ"	24	
41	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ"	20	
91	" فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ"	30	
46	" وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ "	61	
90	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "	61	
29	إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ " المائدة: ٢٩"	83	
151	"قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا"	23	

	25	"وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ"	109
	45	بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ"	101
	62	"ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾	62
	62	﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ"	66
الأعراف	62	﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾	46
	63	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ"	57
	٦٣	﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ۚ"	144، 145
	63	" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾	20
	88	وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ"	163
التوبة	32	" يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ"	62
	56	" إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾	40
	٦٥	﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ"	99
	84	" لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً"	8
	85	"ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا" "	41

يونس	46	فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ"	24
	60	فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83) "	83
	65	"هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ"	5
	65	وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ"	61
	87	وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "	86
	87	" فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ "	92
	50	" لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ"	43
	51	" إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ "	81
	67	"أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"	5
	72	"وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" هود:٧١"	71
يوسف	30	"قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ (74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ "	75-74
	32	"يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ"	29
	68	"اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ"	9
	82	"ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ"	65
	83	" يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ"	56
	29	"وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"	5
الرعد	68	" المر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ۗ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (1) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ "	١-٢

	73	" إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ "	7
إبراهيم	15	"وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ "	٦
الحجر	51	"وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ"	43
	69	"وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ"	76-67
النحل	70	" أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ "	123
	78	"وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً"	72
	80	"وَعَلَـٰمَـٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ "	16
الإسراء	68	" وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا"	33
	87	فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ " "	76
الكهف	79	"وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"	79
مريم	78	"وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ"	76
طه	51،52	"فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى"	58
	51	:"لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ"	58
	52	"قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ"	59
	79	"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى"	76
	78	"إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا"	15
	80	"فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى"	123
	88	فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ	20

	89	قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ	85
	52	"قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ"	59
الأنبياء	45	"وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ"	80
	71	وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ"	79
	77	"وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ"	30
	86	"إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ"	12
الحج	79	إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ"	67
	82	" إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ"	70
	82	"فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ"	15
الفرقان	46	" وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا"	55
الشعراء	32	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ"	22
	46	"قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا"	18
	73	أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ "	43
	82	"ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا "	46
النمل	81	"لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ	40
القصص	88	" وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ"	20
العنكبوت	81	"ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ"	25
	89	وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ"	3
الروم	11	"وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"	27
	76	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا"	49
سبا	45	"وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ"	21
يس	٢٩	"قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ"	52

72	"فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ"	44	
20	وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ"	88	
42	" ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ "	86	ص
3-1	"حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ"	16	غافر
52	"وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ"	79	الشورى
4	"فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ"	45	الدخان
9،8	"﴿٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٩﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً	57	الفتح
10	"وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ"	46	ق
13	" يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ"	89	الذاريات
58	"لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ"	44	النجم
10	" فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ "	64	
5	"حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ"	34	القمر
2	"لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ"	44	الواقعة
22	"مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ"	70	الحديد
20	"كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ" "الحديد:٢٠"	79	
9	"وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ"	83	
4	"وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ"	21	التحريم
8	"تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ"	37	الملك
18	"وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	39	
30	"قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ"	39	

	39	"وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ"	5
	40	"ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ"	4
القلم	38	فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ"	20
	31	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ"	1
الحاقة	34	"مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ"	28
	44	"فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ"	21
	40	"سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ"	7
	44	"فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ"	8
نوح	82	"يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا "	11
الجن	53	" وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا"	18
المدثر	40	"كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ"	38
	41	ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا"	11
الإنسان	31	"هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا"	1
	41	"إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا"	2
	41	"وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا"	8
النبأ	88	" وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا "	9
عبس	33	"قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ "	17
الانشقاق	66	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ"	
البروج	82	" وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ" "البروج: ١"	1
	89	إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ	10
الطارق	43	"خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ"	6
الغاشية	50	لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً"	11

الفجر	84	" وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ"	3	
الشرح	30	"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"	1	
المسد	33	"مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ"	2	

Abstract

Al-Dayyat, Adnan, Multi-Meaning Denotation in the Text of Quran: Analytical Linguistic Study, Master Thesis, Yarmouk University, 2006. (Supervisor: Prof. Yousef Muslim Abu Al-udoos).

This study deals with an important semantic side of the Quranic text, explaining its root causes in a variety of certain linguistic levels. The study consists of an introduction, a prelude, four chapters, and a conclusion. The introduction includes the subject and importance of the study, its method, literature review of similar studies. Chapter One includes Multi-Meaning Denotation on the phonological level and its causes: Phonemic Juncture and intonation. Chapter Two includes multi-Meaning denotation on the inflectional (morphological) level. And its root causes: the alteration of formulas and morphological contingents. Chapter three includes Multi-Meaning on the lexical level and its main reasons, pronoun reference, bringing elements forward and backward. The last chapter consists of multi meaning on the semantic level and its root causes: joint verbal and the development of the meaning . the conclusion contains the results the research has achieved which can be summed up as

- Of the most important causes of multi meaning in the Quranic text: phonemic juncture and intonation, the alteration of formulas and inflectional contingents, pronoun reference, precedence and delay of elements, the joint verbal and the development of semantics.
- Multi- meaning Denotation in the Quranic Text agrees in its various forms with the entire denotation of Quran. There is no limited mono-meaning; on the contrary, all meanings are possible.